مُؤسَّسَةُ الهُدَى الإسْلامِيَّة

مجلة الهدى الإسلامية
Al-Huda Islamic Magazine

العدد الرابع عشر
1/شوال/1434 هـ

فرحتا العيد
باب جديد للخير
مقومات شخصية الوالدين
لست هملاً

كتائب شباب الهدى

عيد الأمة ويوم الجائزة...

إنَّ عيدَ أمّتِنا الأكبرُ يومَ تتحرَّرُ كُلُّ بلاد المسلمين من رجسِ الكفّار ويحكمُ إسلامُنا, ولنتذَكّرْ في عيدِنا ماضِينا المجيد، وكيفَ ضحّى الرّعيلُ الأوَّلُ من أجل رفعةِ هذا الدّين ونُصرتِه

عيدُ الأُمّةِ ويومُ الجائزة

كما وداعُ الحبيبِ ودّعناك يا رمضان, فهنيئاً لِمَن عَرِفَ قدرَك فصامَ نهارك, وقام ليلك إيماناً و احتساباً, فنال الجائزةَ بيومِ الجائزة؛ مغفرةً مِن اللهِ تعالى ورحمةً منه ,وعِتْقاً من النّار.

وعيدُ أمّتِنا وإنْ كانتْ تصاحبُه بعضُ الآلام والابتلاءَات؛ فإنّ سلوَانا في ذلك الأجرُ العظيمُ مِنَ اللهِ تعالى :

(إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ١٠ الزّمر .

وسلوانا في ذلك انتصاراتٌ وفتوحاتٌ منَّ الله تعالى بها على عباده المجاهدين, فها هم يطرقون أبوابَ العاصمة فاتحين، وينالون مِن عدوّهم ويُثخِنون به أيّما إثخان .

ولنَعلَمْ - أيُّها الإخوةُ القرّاء - **أنّ عيدَ أمّتِنا الأكبرَ**- يومَ تتحرَّرُ كُلُّ بلاد المسلمين من رجسِ الكفّار ويحكمُ إسلامُنا, ولنتذَكّرْ في عيدِنا ماضِينا المجيد، وكيفَ ضحّى الرّعيلُ الأوّلُ من أجل رفعةِ هذا الدّين ونُصرتِه !!.

فلنُجدِّدِ الآمال ,ولنُثبّتِ الإيمانَ في قلوبنا والتآخيَ في صفوفنا ولنعملْ بما يُرضي اللّهَ تعالى ،ولنرتقِبْ بعد ذلك النّصرَ المُبين ويجبُ ألّا ننسى أنّ ثمنَ النّصرِ تضحيةٌ وفداء, فلنحرِصْ على تقديم هذا الثّمن، لنظفَر بجنّةٍ عرضُها السماواتُ والأرض

(أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)214البقرة

وقال تعالى:(وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)139 آل عمران.

رئيس التحرير: أبو فيصل

عناوين المقالات :

من معين السّيرة/الشّيخ أبو خالد الرز.....ص6
العقد المقدّس/دوميّة حرّة.....ص 7
قوّة الحق وحق القوّة/الدكتور أبو صلاح.....ص8
مقوّماتُ شخصيّة الوالدين/الاستاذ أبو ياسر القادري....ص9
الغفلة والغافلين/الدكتور محمدم.....ص10 أشداءُ على الكفّار رحماءُ بينَهم/القائد العام لكتائب شباب الهدى أبو محمّد الفاتح.....ص11
مفاهيم ومصطلحات عسكريّة/المقدم أبو النور.....ص12
مدفع 23 م ط (zu-23)/الملازم أوّل أبو عبدو.....ص13
الإمام وصديق القرآن/الشّيخ أبو مصعب التلّاوي.....ص14
الإمام أحمد بن حنبل ج 2/أبو العز عبد العزيز.....ص15
لستِ هَملاً/ندى أم نسيبة.....ص16
زينب الغزالي، نسيبة القرن العشرين/الدكتورة إشراق..ص17
القضاءُ في التّشريع الإسلاميّ، ومسيرة القضاء في الأراضي المحررة/نجم الدين المؤيد.....ص18
مدينةٌ مجاهدة (الزبداني)/كلام سلام.....ص19
بريد القُرّاء.....ص20/ص21
استراحة المجلّة.....ص22
العيدُ المكبّل.....ص23

إخراج و تصميم : ضياء الحق

صيحة حرية

مؤسسة الهدى الإسلامية

مجلة الهدى الإسلامية
جهادية , فكرية , تربوية
تصدر عن مؤسسة الهدى الإسلامية
غرة كل شهر هجري
الغوطة الشرقية – سوريا
للتواصل :
www.facebook/AlhudaIslamicMagazine

رئيس التحرير: أبو فيصل القادري
سكرتير التحرير: أبو أنس الدومي
المحرر الفكري: الشيخ أبو ياسر القادري
المحرر الشرعي: الشيخ أيمن أبو مالك
المحرر اللغوي: سامر أبو حمزة
مدير التنفيذ والإخراج: أبو عمار داوود
مسؤول الطباعة: أبو حسان

كلمة العدد

فَرْحَتا العيد

كتبها لمجلة الهدى الإسلامية
الشيخ أبو سليمان طفور

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على نبيّنا محمّدٍ القائل (للصّائمِ فرحتان: فرحةٌ عند فِطرِهِ وفرحةٌ عند لقاءِ ربّهِ) وبعد :

إنَّ المُتأمّلَ بنصوصِ القرآن الكريم، والسّنّة المُطهَّرة ,والّتي تُحدِّثُنا عن الصّيام والقيام في شهر رمضان، لَيُدركُ قيمةَ فرحِ الصّائم الّذي أتمَّ صيامَه، وأكثرَ من النّافلة وعَمَلِ الخير، فالصّائمُ يعلم أنّ رمضانَ شهرٌ عظيم شهرُ تقويةِ الرّوح، وتزكية النّفس، وزيادةُ القُربِ من الله سبحانه وتعالى بما يقومُ به من صلاةٍ وصيامٍ وقيامٍ وتلاوةٍ ومسارعةٍ الى الخيرات، ممّا يبعثُ في نفسِه الرّضى والفرحَ بما قدّمَ تِجاهَ خالقِه ومولاه .

يفرحُ بإتمام صومِه وهو يعلمُ أنّ رمضان شهرُ القرآن فعاشَ شهراً مع كتاب الله تلاوةً وتدبُّراً؛ ليزدادَ تعلُّقاً به ويتَّخذَه دستوراً له في حياته .

يفرحُ عندما يعلمُ أنّ التّغيير الّذي أحسّه لا يتمُّ إلّا على صرحِ أخلاقيٍّ متينٍ (إنّ اللهَ لا يُغيّرُ ما بقومٍ حتّى يُغيّروا ما بأنفسِهم) .

يفرحُ؛ لأنّهُ عاشَ فترةَ حُسنِ المراقبةِ لله تعالى، وأدرك أنّ النُّهوض بالأمة والإرتقاءَ بها يحتاجُ إلى مَن يعملُ ويتقِنُ عملَه خشيةً من الله و طلباً للأجرِ والثّواب (كلُّ عمَلِ ابنِ آدمَ لهُ إلّا الصومَ؛ فإنّهُ لي وأنا أجزي بهِ) .

يفرحُ؛ لأنّهُ جعل من رمضان نقطةَ انطلاقِه، فلم يَعُدِ الجوعُ والعطش سبباً لتراخيه، بل يبعثانِ فيه همّةً عاليةً، فهو ينتقلُ من عبادةٍ إلى أخرى ومن عملِ خيرٍ إلى آخر .

يفرحُ حينما يرى نفسه واحداً من أفراد الأمّة، وكلُّهم متشاركون ببرنامجٍ واحدٍ ،يبدأ صومُهم في ساعةٍ واحدةٍ وينتهي في ساعةٍ واحدةٍ، صلاتُهم واحدةٌ وهمُّهم واحد (واعْتَصِموا بحبلِ اللهِ جميعاً ولا تفرَّقوا) .

وهذا الفرحُ بعد إتّمام صيامِه فرحٌ دنيويٌّ، كما قال النّبيُّ صلّى الله عليه وسلّم :(فرحةٌ عندَ فِطرِه) ثمّ تأتي الدّعوةُ النّبويّةُ الرّائعةُ للمسلم؛ وهي ألّا يقفَ عند حدودُ هذا الفرحِ ليعودَ كما كانَ قبل رمضان، ولكن وكما كانتْ هذه الفرحة تتويجاً لعبادةٍ قامَ بها، فقد جعلَ الله له هدفاً أسمى وغايةً أرفعَ وثمرةً أطيبَ وهي الفرحةُ الأخرويّة (فرحةٌ عندَ لقاءِ ربّه) ؛لأنّه أنجزَ في حياته صيامَ رمضان إيماناً واحتساباً، وها هو يقفُ بين يدي خالقه مغفورَ الذّنب، وسَيُنادى عليه؛ ليدخُلَ الجنّة من باب الريّان ...

إذاً لا بُدّ لهذا الصّائم الّذي فرحَ بتمام صيامِهِ أن يسعى للوصول إلى الفرحةِ العظيمة بين يدي خالقِه ومولاه وهذا لا يَتِمُّ إلّا بالثّباتِ على ما كان عليه في رمضانَ إلى ما بعدَ رمضان .

وها نحنُ اليومَ وبعدَ حصارٍ شديدٍ دامَ أشهراً، لا نفرح بأكلٍ ولا بشُربٍ وقد خلتِ الغوطةُ - رَغم وَفرةِ خيراتِها - ولم نفرحْ بثوبٍ جديدٍ وقد عادتِ الناسُ لترقّعَ أثوابَها كما كنّا نسمعُ من كبارنا .

لم نفرحْ بحلوى والنّاس تبحثُ عن رغيفِ الخبز، لكنْ وإن كُنّا حُرمْنا الفرحَ أحياناً في الدّنيا؛ للآلامِ والدّمار والقتلِ الّذي أوقعهُ فينا هذا النّظام المجرم، فعزاؤُنا بالفرحة بين يدي خالقنا، يومَ يقوم النّاس لربِّ العالمين حينَها نفرحُ لأنّنا صُمْنا رمضانَ بالرَّغم من المعاناة، فنجدُ الفرحَ يرتسمُ على وجهِ مجاهدٍ يقفُ على ثغرٍ من الثُّغور ونجد الفرح يرتسمُ على وجه الصّغير والكبير، والرّجل والمرأة، يرتسمُ على وجه جريحٍ، وعائلةِ مُعتقَلٍ، وما ذلك إلّا لأنّنا نجدُ فرحتَنا بثباتِنا و صبرنا، ونرى كيفَ يسعى الصّائمون للوصول إلى فرحتهم العظيمة بين يدي خالقِهم ومولاهم، فقد صلّوا التّراويحَ في المساجد بالرَّغم من القذائف، وصبرْنا وصَبرْنا فحُقَّ لنا أن نطمعَ بفرحةٍ عظيمةٍ يومَ لقاء الله، وقد تمسَّكْنا بديننا كما أمرَنا سبحانَه وجاهدْنا في سبيله .

فاللهمَّ أكرمْنا بفرحِ النّصرِ على هذا النّظامِ الكافر ونسألُكَ كما بلغتَنا فرحة الفطر، أن تبلّغَنا فرحةً يومَ نلقاكَ وأنتَ راضٍ عنّا يا أرحمَ الرّاحمين .

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين

في ظلال آية

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ﴾ الأنفال 29

تعدّدَتِ الأوامرُ بالتّقوى في القرآن، لكنْ هنا جاءَ الأمرُ بالتّقوى بلفظِ الشّرط، فمن اتّقى ربّه كان لهُ فُرقاناً يفصلُ بينَ الحقّ والباطلِ، وللتّقوى ثمراتٌ كثيرةٌ أعظمُها: أنّها تُوفّقُ صاحبَها بمعرفةِ الحقّ من الباطلِ، وتمنحُهُ العلمَ والحكمةَ ونورَ البصيرة والهداية ؛ فتجعله دائماً على نورٍ من ربّه لا يَضلُّ الطّريقَ ولا يضيعُ في متاهات الشّهوات والهوى وكما يقول صاحبُ الظّلال: ((هذا هو الزّادُ وهذهِ هي عِدّةُ الطّريق؛ زادُ التّقوى التي تحمي القلوبَ وتوقِظُها وتَستجيشُ فيها أجهزةَ الحذر والحيطة، وعدّةُ النّور الهادي الذي يكشِفُ منحنياتِ الطّريق ودروبه على مدّ البصر؛ فلا تغبشُهُ الشّبهاتُ التي تحجِبُ الرّؤيا الكاملةَ الصّحيحة، ثمّ هو زادُ المغفرة للخطايا)) .

ويقول: ((هذا الفرقانُ الذي يُنيرُ البصيرةَ ويرفعُ اللّبسَ ويكشف الطريقَ هو أمرٌ لا يُقدّرُ بثمنٍ، ولكنْ فضْلُ اللهِ العظيم يضيفُ إليه تكفيرَ الخطايا ومغفرةَ الذّنوب، ثمّ يضيفُ إليهما الفضلَ العظيم، ألَا إنَّهُ العطاءُ الذي لا يُعطيهُ إلا الرّبُّ الكريم)) .

ومعلومٌ أنّ التّقوى تُزرَعُ في قلوبِ المؤمنينَ الصّادقينَ حين يتّبعون أوامرَ اللهِ ورسولِهِ ويجتنبون ما نُهو عنه ,فتكونُ الثّمرةُ فرقاناً يدُلُّهم على طريق النجاة والفوز حين تكثُرُ المُنعرجات وتتزاحمُ الشّبُهات وتعصف الفتنُ، فتمتدُّ يدُ التّقوى لتأخذَ بالمؤمنين إلى شاطئ الأمان، وتلهمُهمُ الحكمةُ حتّى لا يكونوا بين الهالكين((ومَن يُؤتَى الحكمةَ فقَدْ أُوتِيَ خيراً كثيراً)) البقرة – 269 .

وتَزرعُ التّقوى في قلوبِهم نوراً يهتدون بهِ حينَ تكثرُ الظّلمات ((يا أيُّها الّذينَ آمنُوا اتّقوا اللهَ وآمنُوا برسولِه يُؤتِكُم كِفلَين من رحمَتِهِ ويجعلْ لكُم نوراً تمشون بهِ ويغفرْ لكم واللهُ غفورٌ رحيم)) الحديد – 28 .

وإنّ الوصولَ إلى التّقوى يحتاجُ إلى هِمّةِ العاملين المؤمنينَ الصّادقين الّذين اتّبعُوا أوامرَ ربّهم واجتنبوا النّواهيَ وابتعدوا عن الشّبهات مخافةَ الوقوعِ في المُحرّمات وامتلأتْ قلوبُهم بالإخلاصِ والنّيةِ الصّادقةِ والبُعدِ عن الشّرك والنّفاق، واشتغلتْ جوارحُهم بالأعمال الصّالحة ولم يركنوا للدّنيا وملذّاتِها، فكانَتْ الثّمرةُ العظيمةُ فُرقاناً يهديهم إلى سبيلِ المؤمنين، ومَن تفضّلَ اللهُ عليه اليومَ بلباسِ التّقوى ومنحَه فرقانَها فهو على خيرٍ عظيم ونعمة، إنّه الزّادُ المعينُ في أيّام ثورتِنا المُباركة ((وتزوَّدُوا فإنَّ خيرَ الزّادِ التّقوى واتّقُونِ يا أُولِي الألباب)) البقرة- 197- .

حينَ يكثرُ المُتآمرونَ والمُثبّطون والمُرجفون، فالعصمةُ والنّجاةُ في تقوى الله، واللّجوءِ له سبحانه؛ فهو الرّكنُ الشّديدُ الّذي تطمَئِنُّ إليه القلوبُ وتشحذُ الهِمَمُ وتَقوى به العزائمُ وتنهضُ هِمَمُ المجاهدينَ وتَستعلي النفوسُ عن الغاياتِ الرّخيصة؛ لتبقى أبداً تصبو إلى الهمّ الأكبرِ والغايةِ العُظمى مرضاتهُ سبحانه، حينَها يتنزّلُ النّصرُ من صاحب الأمرِ جلّ جلالهُ وحينَها يفرحُ المؤمنونَ بنصرِ الله.

وما أحوجَنا اليومَ في ثورتِنا إلى هذه التّقوى الّتي إنِ اسْتقرّتْ في القلوب ترفّعَ أصحابُها عن إثارةِ الفُرقةِ في صفوف المسلمين؛ لأنَّ همّهُم حينَها وِحدةُ الصّفِّ ولمُّ الشّملِ . عاشوا همومَ النّاس فعالجوها ولبُّوها، تألّموا لمعاناةِ الجماهير فسعوا للتّخفيفِ عنهم, وتواضَعوا لهم ولم يستَعلوا ويتكبَّروا عليهم، كان حالُ الأتقياءِ منهم قولُه صلى الله عليه وسلم من حديثِ أبي ذرٍّ ومعاذِ بن جبل رضي الله عنهما: «اتّقِ اللهَ حيثما كنْتَ وأتْبِعِ السّيئةَ الحسنةَ تمْحُها وخالقِ النّاسَ بِخُلقٍ حَسن» رواه التّرمذي وقال حديثٌ حسنٌ صحيح .

إنّ التّقوى نورٌ في الدّنيا ونجاةٌ في الآخرة وسببٌ للسعادة فيهما وتحقيقِ الآمال جميعِها وطهارةٌ مِن كلّ سوءٍ وشرٍّ، وفرقانٌ تبصرُ به العيونُ وتعصمُ القلوب وتستنيرُ الأفكار؛ فلا يضِلُّ صاحبُها ولا يشقى، وزيادةٌ من الله بمغفرةِ الذّنوب وتكفيرِ الخطايا, فيصبحُ حاملُها طاهراً تسمو روحُه عن طينِ الأرض وتتطلّعُ إلى النّعيم المُقيم عندَ مليكٍ مُقتدرٍ ذو الفضلِ العظيم.

بابٌ جديد للخير

إعداد : المحرر الشرعي
لمجلة الهدى الإسلامية

بعدَ شهرِ الصّوم والطّاعة والقُربِ من الله تعالى, يفتحُ اللهُ تعالى باباً جديداً من الخيرِ يدعو إليه عبادَه المؤمنين ,أولئكَ الّذينَ صاموا شهرَ رمضانَ بطيبِ نفسٍ دون تململٍ ودونَ تضجُّرٍ, بل صاموه طاعةً للهِ ومحبّةً له سبحانَه وتعالى فيدعوهم لصيامِ ستّةِ أيّامٍ من شهرِ شوال يُضاعفُ لهم فيها الأجرَ فيمنحُهم أجرَ صيامِ عامٍ كامل...

وفي ذلك يقولُ النّبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّم:

(مَن صامَ رمضانَ ثمَّ أتبعَهُ ستّاً من شوال كان كصيامِ الدّهر) رواه مسلم .

فاعلم أخي المسلمَ أنّه إن كانتِ التّقوى هي ثمرةُ هذا الرّكن العظيم من أركانِ الإسلام **(لعلّكم تتقون)**, فهي القيمةُ التي يُعرَفُ من حاملها أنَّ الله تعالى قد قبلَ صيامه، ومن دلالات التقوى الثّبات على الطّاعةِ بعد رمضان، وإلحاقُ الطّاعةِ بطاعة أخرى

فبادِرْ أيُّها المسلمُ المرابطُ في أرض الشّام لاغتنامِ هذه المنحةِ الجليلةِ وهذا الأجر العظيم , ولا يفوتنَّكَ هذا الخيرُ بالكسلِ والملل , فربَّ مُصبحٍ على ظهرِ الأرض مُمْسٍ في باطنِها (وما تفعلوا من خيرٍ يعلمْهُ اللهُ وتزوّدوا فإنَّ خيرَ الزّادِ التّقوى واتّقونِ يا أُولي الألباب) البقرة197.

وسأضَعُ بين يدي قرّائنا الكرامِ بعضَ الأحكامِ الفقهيَّة الّتي تخصّ مسألة الصيام :

سؤال : هل يُشترط في صيامِ الأيّامِ الستِّ من شوّال أن تكونَ مُتتابعةً ؟

جواب : لا يُشترطُ التّتابعُ في صيام الستِّ من شوّال ويمكنُ أن تصومَها مُفرّقةً في أي الأيّامِ شئت من شهر شوال إلّا يومَ العيد فإنّه يَحرمُ فيه الصّومُ .

سؤال : إذا كان على المسلمِ قضاءٌ من رمضان . فهل يبدأُ بالقضاءِ أوّلاً أم يصومُ الأيّامَ الستَّ من شوّال ؟

جواب:الأصلُ أن يصومَ ماعليه من قضاء رمضانَ، ثمَّ يصومُ ما شاءَ تطوُّعاً ؛ لأنَّ القضاءَ فرضٌ و الفرضُ أحبُّ إلى الله من النّوافل . يقولُ الله تعالى في الحديث القدسيّ:

((وما تقرّبَ إليَّ عبدي بشيْءٍ أحبُّ إليَّ ممّا افترضْتُهُ عليه))رواه البخاري.

والأجرُ في صيامِ أيّام شوّال لايَتِمُّ إلّا إذا صامَ ماعليه من قضاءٍ و هذا قولُ أكثرِ العلماء.

ويرى بعضُ العلماءِ أنّهُ لا بأسَ بالتّطوُّعِ قبل القضاءِ لأنَّ وقتَ القضاء مُمتدٌّ إلى شهر شعبانَ ، أمّا التّطوُّعُ فيفوتُ بفواتِ وقتِه...والله أعلم.

سؤال: إذا كان على المسلم قضاءٌ من رمضان فهل عليه أن يقضيهِ متتابعاً، وهل يجب القضاءُ بمجرّدِ زوالِ العُذرِ أم يمكنُ تأخيرهُ إلى الشتاء مثلاً؟

جواب : لا يشترط التتابعُ في قضاء الصّومِ، ويُمكن قضاء الصّومِ مُفرّقاً.

وليس هناك وقتٌ محدد لقضاءِ رمضان فقد كانت السّيدةُ عائشة رضي الله عنها يكونُ عليها الصّومُ من رمضانَ فلا تقضيهِ حتّى يدخل عليها شعبانَ، ولكن الأفضل المبادرة بالقضاء عند الاستطاعة فإنَّ ذلك أبرأ للذمّة لأنّ المسلمَ لا يدري ما يطرأ عليه.

ولا مانع من تأخيرِ القضاءِ إلى الشّتاء وهذا من رحمة الله سبحانه الذي قال: يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر.

من صام **رمضان**

ثم أتبعه **ستا من شوال** كان كصيام الدهر

من مَعِينِ السّيرة

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ الأحزاب 21

بقلم : الشّيخ أبو خالد الرز

بما أنَّ رسالةَ الإسلامِ هي منهجُ الحياة الّذي أرادَ الله تعالى لعبادِه أنْ يسيروا على هُداه, وقد كانتْ حياةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم هي البيانُ العمليُّ لواقعِ هذه الحياة ، وكانت سيرتُه هي التّرجمةُ السلوكيّة لها في كلِّ الظّروف وعلى اختلافِ الأحوال و مَرِّ الأيّام فهي السّجلُ الحيُّ الذي ينقِلُ لنا الكلمةَ والموقف والحركة والسّلوك ، فنكون على صلةٍ مع تصرفاتِه - صَلواتُ ربيّ وسلامُه عليه - في تطبيقاتِها العمليّة لا أمامَ مُجرَّدِ أوامرَ وتعليماتٍ لم تُلامسْ الواقعَ وليس فيها حرارةُ الاحتكاك بهذا الواقع ممّا يُساعدُنا على التّأسّي والاقتداءِ و السّلوك السَّوِيِّ الّذي يقودُنا إلى السّعادة في الدُّنيا والنّجاة في الآخرة .

وقدْ جاءَ في كتابِ اللهِ ما يُبيّنُ هذا المعنى ويُؤكِّدُهُ قالَ تعالى : (لقد كانَ لكم في رسولِ اللهِ أسُوَةٌ حسَنةٌ لِمن كان يرجو اللهَ واليومَ الآخِرَ وذَكَرَ اللهَ كثيراً) . وهذه الآيةُ كما يقول ابنُ كثيرٍ رحمَه الله في تفسيرها : هي أصلٌ كبيرٌ في التّأسّي برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله , وإذا علمنا أن هذه الآية نزلت في مناسبة غزوة الأحزاب علمنا أن هذا التّأسّي ليس قاصراً على أيّام الرخاءِ بلْ هو ألزمُ وأدعى في أيّام المحنِ والصّعاب وفي أوقات الشّدائد والأزمات ، حيثُ يكونُ التّأسّي في هكذا أحوالٍ ثباتاً في الجأشِ وقوةً في الأعصاب وصبراً جميلاً في مواجهة التّحديات ,وقد كان هديهُ عليه الصّلاةُ والسّلامُ على الرَّغم من الهول المُرعب والضّيق المُجهِد والبلاءِ المُزلزِل كان بمثابةِ الأمانِ للمسلمين، ومصدرِ الثّقةِ واليقين والرجاء والاستبشار ، يبثُّ الأملَ من عتمةِ الألم ويَعِدُ بالفرجِ من زحمة الكُرَبِ؛ ويَستشرفُ النّصرَ من صَمَمِ الصّخر . فها هو عليه الصَّلاةُ والسّلامُ في يومِ الأحزابِ يأخذُ من سلمانَ رضيَ الله عنه المعولَ حينَ حفرِ الخندقِ وقد استصعبَتْ عليه الصّخرةُ فيهوي به عليها فتتشقّقُ وتتفتّتُ تحتَ هوي العزيمةِ والإصرارِ،وتبثُّ شاراتِ الأملِ وتُشِعُّ بريقَ النّصرِ ، ويقولُ صلّى الله عليه وسلم (أمّا الأوّلُ فإنّ اللهَ فتحَ عليّ اليمنَ , وأمّا اللمعانُ الثّاني فإنّ اللهَ فتحَ عليّ بها الشّامَ والمغربَ وأمّا اللمعانُ الثّالثُ فإنّ اللهَ فتحَ عليّ بها المشرقَ) .

ولا بُدّ من لفتِ النّظرِ إلى أنّ الاتّباعَ والتّأسّي أوسعُ دائرةً من إطاعةِ الأمرِ واجتنابِ النّهي ؛ فالتّأسّي تتبُّعٌ للأقوالِ والأفعال في كلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ في العادات والعبادات في الفروض والواجبات والمباحات , فالتّأسّي بالمضمون والشكل؛ في ذاتِ العمل وفي طريقةِ أدائِه .

وقد فهمَ الصحابةُ رضي الله عنهم هذا المعنى في حياته صلى الله عليه وسلم،فنقلوا لنا كل ما شاهدوه أو سمِعوه منه عليه الصلاة والسلام .

إنّها سيرةُ الأسوَةِ الحسنةِ، والقدوةِ المُثلى للفرد المسلمِ وهو يُؤدّي رسالةَ وجودِهِ والغايةَ من حياته، عبداً خالِصاً لله وحدَه .

العَقْدُ المُقدّسُ

فمن تمام التّوحيد لله , الحب الخالص مع الخضوع والذلّ له سبحانه ، وهذا الحب له مظهره؛ وهو توجّه العبد لله، والتّوكل عليه، والإنابة بين يديه، والخوف منه، والفرار إليه، والطلب منه لا من غيره والأنس بذكره وعبادته

بقلم دوميّة حرّة

بقيَ رسولُ الله صلّى اللهُ عليه وسلّم في مكةَ أحدَ عشرَ عاماً يسألُهُ الصحابةُ ما نقول ؟ فيجيبُ عليه السّلامُ , قولوا : (لا إلهَ إلّا الله, تُفلحوا) , (جدّدُوا إيمانَكم بـ لا إلهَ إلّا الله) .

فبمُقتَضى قولي (لا إلهَ إلّا الله) دخلتُ في عَقدٍ مُقدّسٍ مع الله عزّ وجلّ، يفرضُ عليّ أن أتحقّقَ بمعانيها ومُقتضياتِها وأن ألتزمَ حدودَها وضوابطها .

وبالتّالي هذا العَقدُ يفرضُ عليّ تحمُّلَ المسؤوليّةِ مع الله أوّلاً , ثمَّ مع نفسي ثانياً , ثمّ مع النّاس أجمعين .

هذه المسؤوليَّةُ يجبُ أن تكونَ مُتوازِنَةً ومتكاملةً , بحيثُ لا يطغَى فيها جانبٌ على جانب , ولا تكونُ للدّنيا فقط , بل للدّنيا والآخرة .(اذا أردْتَ أن توازِنَ , أدْخِلِ الآخرةَ في حساباتِك)د.راتب النابلسي

فمن تمامِ التّوحيدِ لله , الحُبُّ الخالصُ مع الذّلِّ الكامل.

هذا الحُبُّ لهُ مظهرٌ .. مظهرُه هو توجُّهُ العبد لله والتّوكُّلُ عليه والإنابة بين يديه , الخوفُ منه والفرارُ إليه , والطّلبُ منه لا من غيره , والأنسُ بذكْرِهِ وعبادتِه .

تُرى ما الذي يُرسِّخُ معانيَ العبوديّة بين يديّ الله عزّ وجل ؟

الجواب : هو عِلمُ العبدِ بمدى فَقرِهِ وحاجتِه إليه -سبحانَهُ وتعالى- وعدمُ استغنائِه عنه.

فمضمونُ العبادة هذا : المعرفةُ لله والخضوعُ له واتّباعُ منهجه, هو لغايةٍ؛ وهيَ تكميلُ نفسِه ورفعِها إلى المستوى اللّائق بها , والمُسعدة له للظّفر بالسّعادة الحقيقيّة في الدّنيا والآخرة . وبالتّالي محبّتي لله تكونُ مُنطلقاً لأداءِ رسالةٍ أُنيطَتْ بعنقي؛ وهيَ عمارةُ الأرضِ عمارةً مُتناغمةً مُتّسقةً مع علاقتي بالكون اتّساقاً وتناغماً يُسعدها ويشعرُها بعظمةِ خالقها .

هذه المعاني العظيمة سكنَتْ قلبَ سيّدِنا عمرَ بنِ الخطّاب رضيَ اللهُ عنه , حينما دخلَ مُتوشّحاً سيفَه على رسول الله وهو في دار الأرقم , فأخذَه رسولُ الله صلّ الله عليه وسلم من مَجْمَعِ ردائِه ثمّ جَبَذه جبْذة شديدةً وقال : (ما جاءَ بك يا ابنَ الخطّاب ..فوالله ما أرى أن تنتهيَ حتى يُنْزِلَ اللهُ بكَ قارعة) فقال عُمَرُ: يا رسولَ الله , جئتُكَ لِأُؤْمِنَ بالله ورسولِه وبما جاءَ من عند الله، جئتُكِ لِتَكُونَ (لا إلهَ إلّا الله) لي منهجاً وعقيدةً , ديناً ودنيا , تسكنُ قلبي وتُحرّكُ حياتي رضي الله عن عمر .

فلنُردّدْ معاً (لا إلهَ إلّا الله) مُستشعرين معانيها وأسرارَها؛ لِتَكونَ لنا نوراً في الدنيا وبرهاناً يومَ

قوة الحق وحق القوة

أما أهل الحق فميزانهم لا وزن للقوة فيه، وبوصلتهم لا تطيش بها المظاهر
وقرارهم يتبع فطرة القلب وسداد الرأي وطيب الخلق

بقلم : الدكتور أبو صلاح

(أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ)الرعد17.

إنّ مِن طَبعِ النّاس **(جُهلائِهم)** أنْ ينبهروا بالمظهرِ وينجذبوا للسُّلطة؛ فترى المرءَ إذا سَفِهَ فِكْرُهُ وصَغُرَ عقلُهُ يقيسُ الأمورَ بميزان القوَّةِ؛ فيصفّقُ للقويّ، ويأخذُ جانبَ المُنتصِر، وبمثلِ هذا المعنى يُوحي القَصصُ القرآنيُّ في غيرِ موضعٍ، ففي صراعِ موسى وفرعونَ والتّحدّي يومَ الزّينة، ينتقلُ النّقاشُ إلى موضوعِ الدّين الجديدِ؛ لِيُصبحَ حديثَ الشّارع، ويتّخِذُ الجُهلاءُ مكانَهم الطّبيعيَّ الإمّعيّ؛ فلا يحكّمُونَ في موقفِهم عقلاً ولا خُلُقاً، فتراهم يقولون :

(لعلّنا نتّبعُ السّحرةَ إن كانوا همُ الغالبين)الشعراء40.

وفي زمنٍ آخرَ يعودُ جُهلاءُ النّاس؛ ليحكّموا المظاهرَ والقوّة في تقييمِ الأفكارِ، فيقولوا للّنبيّ إذ جاءَهم بالحجّةِ والحقّ :

(وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) الأعراف 131.

أمّا أهلُ الحقّ؛ فميزانُهم لا وزنَ للقوّة فيه، وبوصلتُهم لا تطيشُ بها المَظاهرُ، وقرارُهم يتّبعُ فطرةَ القلبِ وسدادَ الرّأي وطيبَ الخُلُق، فما أثبَتَ ميزانَ يوسفَ عليه السلامُ وما أروعَ بيانَه لصاحِبَي سجنِه؛ إذ ينتقدُ الباطلَ القويّ المُتسلّط وهو السجين الضعيف :(يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ , مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ)يوسف40.

وما أشجعَ إبراهيمَ عليه السّلامُ؛ إذ يجهرُ بالحقّ الّذي هداهُ اللهُ إليه بالتّفكر والحكمة، غيرَ مُنخدعٍ بمظهرِ الباطلِ البرّاق؛ فلا القمرُ وإنْ كان بازغاً يَغرُّهُ ولا الشّمسُ وإنْ كانت أكبرَ تُبهرُهُ، بل التّفكر في تفاهة هذه المخلوقات الآفلة وعِظَمِ خالقِها هو ما يقودُه لِيَصِلَ إلى أن يواجهَ نارَ الباطلِ غيرَ آبهٍ بقوتِه وعقابِه ويصدعَ به :

(فإنّهم عدوٌّ لي إلّا ربَّ العالمين ، الّذي خلقَني فهوَ يَهدِين) الشعراء 77_78.

ويستهزئُ بمَن يريدُ فرضَ خطَئِه بالقوّة ونصْرَ باطله بالحديد والنّار، يُغيظُهم بصلابته وصِدقِه حتّى (قالوا حَرِّقُوه وانْصُروا آلهَتَكم) وهو ثابتٌ لا يهينُ مُتوكّلٌ على ربّه واثقٌ من قرارِه؛ ليتدخّلَ قضاءُ الله ويأتيه بالفرج بكلمة (كُوني بَرْداً وسلاماً على إبراهيم) فتتلاشى قوّة النّار، يذوبُ لهيبُها ، ويَهِنُ بطشُها الّذي أخاف النّاس ونفشَ الباطلَ، ينهارُ ذاك كلُّه بكلمة الحقّ تعالى الذي شاءَ أن يكون ذلك بكلمةٍ فقط؛ لِيفهمَ النّاس أنّ قوتَهم لا يمكن أن تلبسَ الباطل حقّاً ..

درسٌ جديرٌ بالتّدبُّرِ إذاً، وفكرةٌ نمرُّ بها مراراً في كتاب الله وقصصِ أنبيائه . حريٌّ بنا أن نُحسِنَ فهمَها؛ لنصحّحَ زاوية نظرنا إلى قضايا عصرِنا، ونعدلَ موازينَ تقديرنا لصوابِ الرّأي وخطئِه ، واختيارِنا للجانب الّذي نقفُ فيه حينَ يحتدم الخلاف؛ فلا عديدُ هذا الطّرفِ أو ذاك ، لا قوّتُه ولا كثرتُه ، لا مالُ هذا الفريق ولا نجاحُه .. لا شيءَ من هذا هوَ ما يجعلُه مُحقّاً أو مُصيباً .

فكلُّ هذا – بالنّسبة لإبراهيمَ عليه السلام ، وليوسفَ ، ولموسى .. كلُّ هذا في ميزان الحقّ والحكمة الّتي علّمَها الأنبياءُ للنّاس لا قيمةَ لهُ . وبهم يقتدي كلُّ مسلمٍ منّا .

لفتةٌ لا بُدّ منها أخيراً، أنّ السّحرةَ لم يفوزوا .. وإنْ سادوا فترةً وسحرهم بَطلَ، وإنْ جعلَ موسى يوجِسُ خيفةً للحظة . والنّار لم تحرقْ إبراهيمَ عليه السلام وإن اسْتعرتْ حيناً وأرهبتِ النّاسَ ..

والحَكَمُ هنا قانونٌ إلهيٌّ آخرُ، يجبُ أن يكونَ له منّا حقُّهُ في التّدبُّر (كذلك يضربُ اللهُ الحقَّ والباطل).

تسيلُ الأودية وتتزاحم الآراء، كلٌّ يستندُ لحجّتِه ، ويحتملُ بعضُها زبداً ويتزيَّنُ بمظهرِه ، فيربُو ويطفُو ... ويتّبعُه جُهلاءُ النّاس، يصفّقونَ للمُنتصر ويفغرونَ أفواهَهم مُنبهرين بمظهر القوّة ، ذلك أنَّ قدر الله ووعده ناجز في النهاية .. (فأمّا الزّبدُ: فيذهبُ جفاءً، وأمّا ما ينفع النّاسَ: فيمكثُ في الأرض).

يقولُ ابنُ القيّم رحمه الله: (إذا ظفرتَ برجلٍ واحدٍ من أُولي العلمِ طالبٌ للدّليل ، مُحكمٌ له ، مُتّبِعٌ للحقّ حيثُ كانَ وأينَ كان ومعَ من كان ، زالتِ الوحشةُ وحصلتِ الألفة وإنْ خالفَك فإنّهُ يخالفُك ويعذرك، والجاهلُ الظّالم يخالفك بلا حُجّة ويكفّرك أو يبدعكَ بلا حجة ، وذنبك : رغبتُك عن طريقتِه الوخيمة وسيرتِه الذّميمة؛ فلا تغترَّ بكثرةِ هذا الضّرب فإنَّ الآلافَ المُؤلّفةَ منهم لا يعدلونَ بشخصٍ واحدٍ من أهلِ العلم).

مقوّماتُ شخصيّة الوالدين

وإنَّ أكبرَ ما يكونُ التّأثيرُ في تربية الأبناء وجودُ القدوةِ الصّالحة المُتمثّلةِ في الوالدين ... وحين لا يكونُ الدّينُ في حياة الأبوين واقعاً معاشاً، فلن يستطيعا أن يُربّيا الأولادَ على الإسلام، ففاقدُ الشيء لا يُعطيه

بقلم : الأستاذ أبو ياسر القادري

لا بُدّ من توافر بعضِ الصّفات والمقوّمات في شخصيّة الوالدين من أجل القيام بالدّور التّربويّ اللّازم لتنشئة الفتاةِ المسلمة والأبناء بشكلٍ عامٍ ؛وأهمُّ هذه الصّفاتِ و المُقوّمات :

اختيارُ كلٍّ من الزوجين للآخر على أساسِ الدّينِ والخُلُقِ:

فالإسلامُ اهتمَّ بتربية الطّفل والبحث عن أسبابِ وعواملِ تنشئتِه على أُسُسٍ صالحةٍ حتّى قبل وجوده .. فعلمَ الإسلام أنّ الصّفاتِ الخُلُقيّةَ والخَلقيّة تتوارثُ بين الآباء والأبناء، قال تعالى: (يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا) -28- مريم .

وقال عليه الصلاة والسلام:

(تُنكحُ المرأةُ لأربعٍ؛ لمالِها وحسبِها وجمالها ولدينها، فاظفرْ بذاتِ الدّين تَرِبَتْ يداك)رواه البخاري ومسلم.

فالمرأةُ صاحبةُ الدّين لا بُدّ أن تُربي أبناءها على طاعة الله ورسوله، وتزرع فيهم الأخلاق الإسلاميّةَ والطّهارة والعِفّة... ،والرّجل الصّالحُ صاحب الالتزام لا بُدّ أن يقومَ على إنشاء أسرةٍ مُلتزمةٍ مُؤمنة، عقيدةً وعبادةً وسُلوكاً.

قالَ صلى الله عليه وسلم:(إذا خَطَبَ إليكم من تَرْضَوْنَ دينه وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ إلا تفعلوا تكنْ فتنةٌ في الأرضِ وفسادٌ عريضٌ)رواه الترمذي وحسنه الألباني .

روى البخاريُّ عن سهل قال: مرَّ رجلٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم - تبدو عليه مظاهرُ الغنى والمكانة – فقال: ما تقولون في هذا؟ قالوا: حريٌّ إن خطبَ أن ينكحَ، وإن شفعَ أن يُشفَّعَ، وإن قالَ أن يُسمع. قال: ثمَّ سكت. فمرَّ رجلٌ من فقراء المسلمين ، فقال: ما تقولون في هذا؟ قالوا: حريٌّ إن خطبَ ألّا يُنكحَ، وإن شفعَ لا يُشفَّع، وإن قالَ لا يُسمع. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(هذا خيرٌ من ملءِ الأرضِ مِثلِ هذا) – البخاري –

نعم، فالرّجلُ الصّالحُ يوصلُ العائلةَ بإذن الله في الآخرة إلى الجنّة؛ لأنّ همَّهُ في الدّنيا الجنّة.

أن يكونا مسلمين بالمعنى الحقيقيّ للإسلام:

فيطبّقا الإسلامَ قولاً وعملاً وسلوكاً ،والإسلامُ ليس ميراثاً يُورثُ بدون وعي، لكنّ الإسلامَ ممارسةٌ عمليّةٌ لقيمِ الدّين ومبادئه، وحين تكون هذه الممارسةُ واقعاً حيّاً يُنقل الإسلامُ العمليُّ من جيلِ الأباء إلى جيلِ الأبناء وهكذا.

وحين لا يكونُ الدّينُ في حياة الأبوين واقعاً معاشاً، فلن يستطيعا أن يُربّيا الأولادَ على الإسلام، ففاقدُ الشيء لا يُعطيه .

أن يكونَ الوالدان مُتعلّمين وهذا أمثلُ وأفضلُ، وعندهما ثقافةٌ عامّةٌ وإسلاميّةٌ بشكلٍ خاصٍ.

فالوالدان الأميّان لن يستطيعا أن يُشرفا على مُتابعة دروس الأبناء ومساعدتِهم في واجباتهم المدرسيّة؛ وهذا أمرٌ مُهمٌّ، فضلاً عن افتقادِهما الثّقافةَ التي تساعدهما على التّأثير بالأبناء تَربويّاً.

وخاصّةً عندما تَغيبُ الثّقافة الإسلاميّة ؛فلا بُدّ من توافرِ هذه الثّقافة للأب والأمّ من أجل تعليم الأولادِ حقَّ اللهِ على عباده والتّوحيدَ وقضايا الحلالِ والحرامِ وبعضَ أبوابِ الفقهِ والأخلاق.

ولا بُدَّ للزوجين من ثقافةٍ تَلمُّ بأساليبِ التّربية وطرقِ نجاحها والمقدرةِ على معرفة نفسيّةِ الطّفل الصّغيرِ والمُراهق والفارق بين الجنسين ، بالإضافة للوعي الإسلاميّ العامّ.

أن يكونَ الوالدان قدوةً حسنةً في كلّ أمور الحياة:

فينبغي أن يكون هناك توافُقٌ تامٌّ بين سلوك الأبوين وما يطالبان بهِ الأبناء، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)الصّف .

وأنكرَ على اليهود في ذلك فقال: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)-44- البقرة

وإنَّ أكبرَ ما يكونُ التّأثيرُ في تربية الأبناء وجودُ القدوةِ الصّالحة المُتمثّلةِ في الوالدين؛ فالأبناءُ يحاكونَ تصرُّفاتِ الآباء والأمّهات ويقلّدونَهم حتّى في الكلمات، والقرآنُ يؤكّدُ على القدوة الصّالحة فقال:

(لقدْ كانَ لكُم في رسولِ اللهِ أُسوةٌ حَسَنَةٌ) -21- الأحزاب .

فالصّغارُ يتأثّرونَ بالتّقليد والمحاكاة للكبار قبلَ قدرتهم على استعمال النّظرِ العقليّ، فعلى الآباءِ مراقبةُ سلوكِهم قبلَ مراقبة الأبناء واليقظةُ التّامّةُ الدّائمة؛ لأنّ الأولادَ يُراقبُون ليُقلّدُوا، وخاصّةً فيما يتعلّقُ بالعبادات والفرائضِ والعلاقةِ مع الله ثمَّ العلاقةِ الطّيبةِ بين الزّوجين والاحترام المتبادل.

ولا بُدَّ أن تكون الأوامرُ والتّوجيهاتُ التي تُعطى للأبناء لا بُدَّ من أن يروها أمراً مُمكناً على أرض الواقعِ من خلال سلوك الآباء.

يتبع في العدد القادم...

الغفلة والغافلين

﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٦ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ۝٧ ﴾ الروم 6-7

بقلم : الدكتور محمد ع

تبيّنَ خلالَ مسيرِ أيّام ثورتِنا ضدَّ الظُّلم والكفر, بعدَ كلِّ التّضحيات ودماءِ الشّهداء, وصمودِ الجرحى, أنَّ بعضَ النّاس مازالوا في غفلةٍ غريبة , تندى لها النّفوسُ و العقول, غفلةُ الحقّ والواقعِ والصّواب, دونَ أدنى شعورٍ بذلك , فما هي الغفلةُ وكيف نتجنّبُها ؟

الغفلةُ هي مرضٌ يصيبُ عقل الإنسان وقلبَه , حيثُ يفقِدُ الحسَّ الواعي للأحداث الجارية حولَه, ويفقِدُ التّنبُّهَ للأشياء الّتي تجري من حوله ومعانيها , ولا تعنِيه عواقبُ الأمور , ولا يُفكّرُ إطلاقاً في نهاية الطّريق الّتي يسلكها في حياته , فهو يأخذ الأشياءَ بِصورِها لا بمعانِيها , بظاهرِها لا بحقائقها , يكفيهِ قشورُ الأمر ويرمي لُبَّه, فالقرآنُ الكريمُ يُحذّرُ من الغفلةِ أيّما تحذير , خصوصاً بعدَ أنْ رزقنا الله الحواسّ التي نُدرك بها , قال تعالى :(وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)الأعراف 179 .

كما نبّهَنا اللهُ عزّ وجلّ إلى أولئك الّذين يهتمُّونَ بظاهرِ العلم , ويتركونَ حقيقَته يتركونَ التّفكيرَ بالحياة الآخرةِ وكيفية النّجاة من النّارِ والفوزَ بالجنَّة , قال تعالى : (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ، يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُون) الروم (6-7)

ولم يكنِ التّحذيرُ من الغفلةِ لعامّة النّاس فقط, بل كان أيضاً للعلماءِ وكبار القوم , حتّى أنّ اللهَ تعالى خاطبَ رسولَه صلى الله عليه وسلّم في القرآن الكريم بآياتٍ مُعبّراتٍ تنهى عن الغفلةِ , وتُسدّدُ الرّأي , وتهدي إلى الصّواب , قال اللهُ عزّ وجلّ : (وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ) الأعراف(205)

ومن المُؤسفِ أنْ يسيرَ الزمنُ بأمّتنا على أحداثٍ تدمي القلوب , وتُشقي السعيدَ , وتتزلزلُ لها الأرضُ والسماوات , فلا تعتبرُ ولا تتغيّرُ , تبقى ساكنةً كأنّها بمَعزِلٍ عن الواقع , ثابتةً على المعاصي والآثام , في السّرِّ وفي العلن , فكيفَ يأتي النّصرُ وهم على هذه الحال , والأسوأُ من ذلك أنْ تشيعَ الأعمال السّيئة بين النّاس , ومن غيرِ أنْ يكون هناك من يدْعون إلى المعروفِ وينهَون عن المنكر , فعن أبي سعيدٍ الخدريّ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول:(مَن رأى منكُم مُنكراً فليُغيّره بيدِه , فإنْ لم يستطِعْ فبلسانِه , فإن لم يستطعْ فبقلبِه , وذلك أضعفُ الإيمان)رواه مسلم .

وعصارةُ القول : أنَّ المُسلمَ عليه أن يتحرّى واقعَ حياتِه وعمله, وأن يسعى إلى الخيرِ ما استطاع, وألّا يمشي في الحياة كالسّائرِ في ظلام اللّيل, ومنه كان دُعاءُ أبي بكرٍ الصّديق رضي الله عنه : (اللّهمَّ لا تدعْنا في غمرةٍ , ولا تأخُذْنا في حينِ غرّةٍ , ولا تجعلْنا من الغافلين) والحمدُ لله ربِّ العالمين .

أشداءُ على الكفّار رحماءُ بينَهم

إنّ التّوازُنَ الخُلقيَّ في الشّخصيّة المُسلمة يُكسبُ المجتمعَ المُسلم مقوِّمات القوّة والثبات، عندما تظهرُ معاني الرّحمةِ والإيثار بينَ عناصرِه في ذات الوقت الّذي تظهرُ فيه معاني الشِّدَّةِ والصّلابة مع أعدائهم

بقلم : القائدُ العامّ لكتائب شبابِ الهُدى
أبو محمّد الفاتح

إنّ كلَّ مسلمٍ غيورٍ على دينه عارفٍ بواجبه حريصٍ على أمته متلهّفٍ للتغيير فيها لا بُدّ أن يسعى للاقتداء بالنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وبذلك الرعيلِ الأوّل الذي صاغَه عليه الصلاة والسلام على عينِه وربّاهُ تربيةً ربّانيةً، جعلتْ منه نبراساً لكلّ جيلٍ أرادَ العزّةَ وابتغى سعادة الدّارين ، ولقد خصَّ الله تباركَ وتعالى أجيالَ السّلف من الصحابة والتّابعين وأتباعِهم بالخيريّة، حيثُ قال عليه الصلاةُ والسّلام : (خيرُ النّاس قَرني ثمَّ الّذين يلونَهم ثمّ الّذين يلونَهم)رواه مسلم .

وإنّما استحقَّ أصحابُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كلَّ هذا التّكريم؛ لأخلاقِهم الّتي تحلّوا بها وصفاتِهم الّتي تمتّعوا بها، ومن أبرزِها تلك الّتي ساقَها البيانُ الرّبانيُّ : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا...) (29) الفتح .

إنّ التّوازُنَ الخُلقيَّ في الشّخصيّة المُسلمة يُكسبُ المجتمعَ المُسلم مقوّمات القوّة والثبات، عندما تظهرُ معاني الرّحمةِ والإيثار بينَ عناصرِه في ذات الوقت الّذي تظهرُ فيه معاني الشِّدَّةِ والصّلابة مع أعدائهم . قد يظنُّ البعضُ أنَّ صفةَ الرّحمة بالمؤمنين صفةُ ضعفٍ ومذلّةٍ في حينِ أنّها من أهمِّ أسباب القوّة والمهابة والتّماسُكِ في المجتمع المسلم؛ وهو نظيرُ قولِ الله تعالى : (أذلةٍ على المؤمنينَ أعزّةٍ على الكافرين)(54) المائدة.

إنّ هذه الأخلاقَ الرّائعة إذا كانتْ مطلوبةً من المسلمين عامّةً فهي مطلوبةٌ بشكلٍ أكثرَ جلاءً وأعظمَ إلحاحاً لدى المجاهدين في سبيل الله الّذين يجبُ أن يزيدَهم حملُ السّلاح وولوجُ المنايا رحمةً بالمؤمنين وحرصاً عليهم ورأفةً بهم، وأن يزيدَهم في ذات الوقت غِلظةً مع أعدائهم وشدّةً عليهم، كما قال ربُّنا : (يَا أَيُّهَا الّذينَ آمَنُوا قاتِلُوا الّذينَ يَلونَكم من الكفّارِ ولِيَجِدُوا فيكُم غِلظَةً)(123) التّوبة .

وليستْ هذه الصفاتُ والأخلاق تحصلُ بالوراثة بل هي عواطفُ وأخلاقٌ تتولّد عن الإيمان بالله والعملِ بمقتضياتِ هذا الإيمان، فعن أنس رضي اللهُ عنه قال: قالَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَم : (من أحبَّ للهِ وأبغضَ للهِ وأعطى للهِ ومنعَ لله فقد استكملَ الإيمان) رواه مسلم .

فَصِلةُ الإيمانِ ورابطةُ الأخوّة أعظمُ من كلّ وشيجةٍ وآصرةٍ وقرابة ، ولهذه الرّابطة من الحقوق من حفظ الدّم والعرض والمال وغير ذلك ما تتمايزُ عنده صفوفُ المؤمنينَ وتُصقلُ به معادنُ المجاهدين .

لقد كانَ حمْلُ السّلاحِ في هذه الأيّام لمقارعةِ الظُّلم والظّالمين وسيلةً وذريعةً لدى بعضِ النّاس في التّعدي على حقوقِ المسلمين ودمائِهم وسرقةِ أموالِهم والتّعالي على ضعفائِهم ، بل لقد اختلّتْ بوصلةُ البعضِ؛ فصارَ جلُّ اهتمامِه إضعافَ تشكيلٍ أو تحصيل مَغنَم ٍ أو تأمين مَوردٍ بغضّ النّظر عن شرعيّة الوسائل؛ طالما أنّها توصلُهُ إلى مآربِه وغاياتِه، ثمَّ يدفعُ ضعفاءُ المسلمين الثّمنَ فقراً وجوعاً وتشريداً .

من هنا وجبَ على الصّادقين المُخلصين من المجاهدين أنْ يُصحّحوا المسارَ ويصدُقوا في العمل، وأن يكونَ السّلاحُ في أيديهم رحمةً بالمؤمنين ورأفةً بهم؛ إذ هم لم يحملُوه إلّا دفاعاً عن المسلمين ودمائِهم وأعراضهم، كما قال الشّاعرُ: يَقطرُ السّيفُ حَنَاناً إنْ حملْناهُ وعَزْماً
وهو في كفِّ سِوانا حيةٌ تَقطرُ سُمَّاً

مفاهيم ومصطلحات عسكريّة (عموميّات)

يجبُ إعدادُ الألوية والتّشكيلاتِ التّابعةِ للجيشِ الحرِّ لممارسةِ كافّة أعمالِ القوّات النّظاميّةِ كالهجومِ والدّفاعِ والمعاركِ التّصادميّة بكافّة أشكالِها

بقلم المقدح أبو النور

تحدّثنا في الأعداد السّابقةِ عن الكمين والإغارة؛ وهي من أهمِّ أعمالِ حربِ العصابات، والّتي تُعَدُّ أبرزَ أشكالِ التّأمينِ القتاليّ للقوّاتِ النّظاميّة أو شبهِ النّظاميّة، وبعدَ سيلٍ من التّطوراتِ الميدانيّة والعسكريّة في سورية تحوّلَ الجيشُ الحرُّ إلى قوّاتٍ شبهِ نظاميّةٍ إنْ لمْ تكُنْ نظاميّةً؛ فهي تدافعُ عن خطوطٍ ومدنٍ وقطّاعاتٍ محرّرةٍ، وتهاجمُ خطوطَ العدوِّ ومناطقِهِ المحصّنة، وهذه أعمالُ الجيوش النّظاميّة؛ لذلكَ يجبُ إعدادُ الألوية والتّشكيلاتِ التّابعةِ للجيشِ الحرِّ لممارسةِ كافّة أعمالِ القوّات النّظاميّةِ كالهجومِ والدّفاعِ والمعاركِ التّصادميّة بكافّة أشكالِها، ومن هنا سنبدأُ بسلسةِ مواضيعَ حول التّكتيكِ العسكريّ وبعضِ المفاهيم ومنها :

أولاً – المعركة المشتركةُ : وهي مجموعةُ الضّرباتِ والنيرانِ والمناورةِ المُنسّقة من حيثُ الهدف والزّمان والمكان، والمُنفّذةُ من قبلِ كافّة الوحداتِ والمجموعاتِ؛ بغيةَ تدميرِ العدوِّ والاستيلاء على المناطقِ والخطوط الهامّة من الأرض والتّمسُّكِ بها.

أمّا الضّربةُ؛ فتتمثّلُ في التّأثير على العدوّ وبشكلٍ فعّالٍ خلالَ زمنٍ مُحدّدٍ وآنٍ واحدٍ باستخدامِ مختلفِ الوسائط؛ بهدفِ تدميرِ أغراضِه وتجمُّعاتِ قوّاتِه وتكونُ إمّا ضربةً ناريّةً أو ضربةً بالنّار والقوّات .

أمّا النّارُ؛ فهي الواسطة الرئيسةُ المُستخدمة للتّأثيرِ على العدوّ في المعركة، وتتحقّقُ الفعاليّة بالاستخدام الكثيفِ والمفاجئ ودقّة الرمي والمهارةِ في قيادتها .

أمّا المُناورةُ؛ فهي التّنقُّلُ المنظّمُ للمجموعات؛ لتوجيهِ الضّربات إلى مُؤخّرةِ العدوِّ ومَجنبتِهِ أو معاكسةِ ضربتِه ولاستثمارِ نتائجِ التّأثيرِ النّاريّ عليه بشكلٍ سريعٍ، وتأخذُ المناورةُ الأشكالَ الآتيةَ :

الإحاطة : وهي مناورةٌ تنفّذُ بهدفِ توجيهِ ضربةٍ إلى مجنبةِ العدوِّ

الالتفافُ : وهي مناورة تنفّذُ بهدفِ توجيه ضربةٍ إلى مؤخّرةِ العدوِّ

المناورةُ بالنّيران : تنحصرُ في نقلِ النّيران من أهدافٍ إلى أخرى؛ بغيةَ التّأثير عليها بالتّتابع، وفي توزيعِ النّيران؛ بهدفِ التّأثير على عدّة أهدافٍ بآنٍ واحدٍ، وكذلك في تركيزِ النّيران على أهمِّ الأهدافِ والأغراضِ المعادية، ويجبُ أن تكونَ المناورةُ بسيطةَ الفكرةِ، وأنْ تنفّذَ بسرعةٍ وبصورةٍ سريّةٍ ومفاجئةٍ للعدوّ، وهي تُستخدمُ بشكلٍ كبيرٍ وواسعٍ عندما يكون العدوُّ أقوى تسليحاً وتنظيماً .

مدفع 23 م ط (zu-23)

الملازم أوّل أبو عبدو

سلاح نوعي

تعريف عام:

مدفعٌ ثنائيٌّ خفيف آليّ روسي الصّنع، من عيار 23 ملم، يُستخدم للرّمي على الأهداف الجويّة ذاتِ العلوّ المنخفضِ؛ بغرض إجبارها على الارتفاع لكي تدخلَ مجالَ صواريخِ الدّفاع الجويّ، وهو يستخدمُ عادةً؛ لتأمينِ القوّاتِ وتوفيرِ الحماية للمنشآت الحيويّة مثل المطاراتِ، وقطعِ التّجمّعاتِ والقواعدِ العسكريّةِ الهامّة ضدَّ الغارات الجويّة التي تَتِمُّ عن انخفاضٍ شديدٍ، كما يمكنُ أن يُستخدمَ للرّمي على الأهداف الأرضيّة والأهدافِ العائمةِ الثّابتة والمتحرّكة، ويعتبرُ هذا المَدفعُ من أكثرِ المدافعِ (م \ ط) الخفيفة الفعاليّة في العالم. ومِن ميزاتِه أنّهُ يمكنُ استبدالُ سبطانتِه بسرعةٍ كبيرةٍ، وهو ما يضمنُ استمراريّة الرّمي في أرضِ المعركة دونَ توقّفٍ .

ميزاتُه الفنيّة والتعبوية :

1. الوزن الكامل للمدفع : 950 كيلو غرام
2. الطول : 4,57 م
3. العرض : 1,83 م
4. الارتفاع 1, 87 م
5. زاوية الرمي بالارتفاع : 10^{o}-حتى + 90^{o} درجة
6. زاوية الرمي بالاتجاه : 360^{o} درجة
7. معدل الرماية النظرية للسلاحين : 2000 ط / د
8. معدل الرماية العملية للسلاحين : 400 ط / د
9. عيار السلاح : 23 مم
10. عيار الطلقة : 23 * 152مم
11. وزن الطلقة : 450 غ
12. السرعة الابتدائية للطلقة : 970 م/ثا
13. سعة المخزن لكل سلاح : 50 طلقة
14. المدى الفعال للرمي على الأهداف الجوية بشكل أفقي : 2,5 كم
15. المدى الفعال للرمي على الأهداف الجوية بشكل رأسي 1,5 كم
16. المدى الفعال للرمي على الأهداف الأرضية 2 كم

يستخدم مع المدفع نوعان من الذخيرة :

- ش . ف طلقة شديدة التشظي خطاطة مطلي رأسها بلونٍ أحمرَ أرجوانيٍّ
- خ . د طلقة خارقة حارقة خطاطة مطلي رأسها باللون الأصفر

طاقم المدفع خمسة أشخاص :

1. القائد
2. مسدد ورامي
3. عامل رأس الحاسبة
4. مذخّر أيمن
5. مذخّر أيسر
6. يستخدم مع المدفع منظارين للرمي على الأهداف الأرضية ومنظار يستخدم للرمي على الأهداف الجوية .

الإمام وصديق القرآن

شَهِدَ عُباد بن بِشر مع رسول الله المشاهدَ كلَّها، وكان له في كلٍّ منها موقفٌ يليقُ بحامل القرآن

إعداد : الشّيخ أبو مُصعب التلّاوي

إن نَشدْتَهُ بين العباد وجدته التقي قوام الليل بأجزاء القرآن، وإن طلبته بين الأبطال ألفيته الكَمِي الحَمِي خوّاض المعارك إعلاءً لكلمة الله ،وإن بحثت عنه بين الوُلاة رأيته القوي المؤتمَن على أموال المسلمين ،حتى قالت عائشة في حقه واثنين من قومه : (ثلاثةٌ من الأنصار لم يكن أحد يسمو عليهم فضلاً كلهم من بني عبد الأشهل : سعد بن مُعاذ ،وأُسَيد بن الحُضَير ،وعُباد بن بِشر).

نعم ،إنه عُباد بن بِشر، اجتمع إلى الداعية المَكيّ مُصعب بن عُمير، فَسُرعَان ما ألَّفَتْ بين قلبيهما أواصرُ الإيمان .

استمع إلى مُصعب وهو يقرأ القرآن بصوته الدافئ ونبرته الآسِرَة ،فشُغِفَ بكلام الله حبّاً وجعله شغلَه الشّاغل ،فكان يُردِّدُه في ليله ونهاره وحِلِّهِ وترحاله حتّى عُرِفُ بين الصّحابة (بالإمام وصديق القرآن).

كان رسول الله عليه الصّلاةُ والسّلامُ يتهجّدُ ذات ليلة في بيت عائشة، فسمعَ صوتاً يقرأ القرآن رَطِباً نَدِيّاً كما نزلَ به جبريلُ على قلبه فقال :(يا عائشة ،هذا صوت عُباد بن بشر ؟!! قالت نعم , قال : اللهمَّ اغفر له).

شَهِدَ عُباد بن بِشر مع رسول الله المشاهدَ كلَّها، وكان له في كلٍّ منها موقفٌ يليقُ بحامل القرآن .

من ذلك أنّ الرسول صلواتُ الله عليه لمّا عاد من غزوة ذاتِ الرّقَاع ،نزل بالمسلمين في شِعبٍ من الشّعاب؛ لِيَقضوا ليلتَهم فيه، فقال : (من يحرِسُنا في ليلتِنا هذه ؟ فقام عمّار بن ياسر ،وعُباد بن بِشر، وقالا: نحن يا رسول الله).وقد آخى النّبيُّ عليه الصّلاةُ والسّلام بينهما حينَ قدمَ المهاجرون على المدينة، فلمّا خرجا إلى فمِ الشّعاب، قال عُباد بن بِشر لعمّار بن ياسر: أي شطرِ اللّيلِ تُؤثِرُ أن تنامَ فيه، أوّلُه أم آخرُه ؟ قال :بل أنامُ في أوّله.فاضطجعَ غير بعيدٍ عنه.

كان اللّيل هادئاً ،ومخلوقات الله من الشّجر والنّجم تُسبّحُ بحمدِ ربّها، فتاقتْ نفسُ عُباد إلى العبادة وتلاوة القرآن، وما أجملَ تلاوة القرآن ضمن الصّلاة !.فوقف يُصلّي، وأخذ يقرأ من سورة الكهف، فأقبل رجلٌ من المشركين سُبِيَ أهله وحلفَ ألّا يعودَ حتّى يُصيب من المسلمين دماً ،فلمّا رأى الرّجلُ المُشركُ عُباد بن بِشر من بعيد منتصباً على فم الشِعاب، عرفَ أنّ النّبيّ وصحبَه بداخله وأنّه حارسُ القوم، فتناولَ سهماً ورماه به فوضعه فيه، فانتزعه عُباد من جسده ومضى في صلاتِه وتلاوته، فرماه الرجلُ بآخرَ فوضعه فيه، فانتزعَه كما انتزع سابقه، فرماه بثالثٍ فانتزعه كما انتزعَ سابِقَيه ،وزحفَ حتّى غدا قريباً من صاحبه وأيقظه قائلاً: انهضْ فقد أثخنتني الجراحُ .فلمّا رآهما الرّجلُ ولّى هارباً، التفتَ عمّار إلى عُباد فرأى الدّماء تنزِفُ من جراحه الثّلاثة، فقال له : هلّا أيقظتني عند أوّل سهمٍ رماك به! فقال عُباد :كنت في سورةٍ فلم أحبَّ أن أقطعَها حتّى أفرغ منها.

كان عُباد بن بِشر حاضراً في حروب الرِدَّة التي قادها أبو بكر الصّدّيق وبخاصّةٍ مع مسيلمة الكذّاب .

تُوفِّي الليلةَ التي سبقتِ المعركة الحاسمة. رأى عُباد بن بِشر فيما يراهُ النّائمُ أنّ السّماء انفجرتْ له، فلمّا دخلَ فيها ضمّتْه إليها وأغلقتْ عليه بابَها .

فلمّا أصبح، سأل أبا سعيد الخُدْرِيّ برؤياه، فقال : (واللهِ إنّها الشّهادةُ يا أبا سعيد).

فلمّا طلعَ النّهار واستُؤنِفَ القتال ،علا عُبادُ بن بِشر مكاناً مُرتفعاً وجعلَ ينادي:(يا معشرَ الأنصار تَمَيّزوا من النّاس واحضنوا جُنُوبَ السّيوف ولا تتركوا الإسلامَ يُؤتَى من قبلِكم). ومضى عُباد يشقُّ الصّفوفَ بسيفِه ويُلقي الحُتوف، حتّى كُسِرَتْ شوكةُ مُسَيلمةَ ومن معه ،والتجؤوا إلى حديقةِ الموت، وهناك ومن أسوارِها سقطَ عُباد بن بِشر شهيداً، وفيه ما فيه من ضرباتِ السّيوفِ وطعناتِ الرّماحِ ووَقْعِ السّهام ،ولم يعرفوهُ إلّا بعلامةٍ كانتْ في جسده رضي الله عنهم أجمعين .

الإمامُ المُبجَّل، والهُمام المُفضَّل أبو عبد الله أحمد بنُ حنبل

الجزء الثاني

إعداد أبو العز عبد العزيز

تحدّثنا في العدد السّابقِ عن نشأة الإمامِ أحمد بن حنبل وتربيته، عن ورعه وتقواه، وكيف ثبتَ وصبرَ على المِحنِ والابتلاءات، وتكلّمنا عن شيوخه وتلاميذه رحمه الله، وفي هذا العدد نستكملُ الحديث عن الإمامِ أحمدَ فنتناولُ منهجه العلميّ حتّى توفّاهُ الله تعالى.

المنهج العلميّ للإمام أحمد بن حنبل:

اشتهرَ الإمامُ أحمدُ بأنّه مُحدِّثٌ أكثرَ من أنْ يشتهرَ بأنّه فَقِيهٌ، مع أنّه كان إماماً في كليهما. ومِن شدّة وَرَعِه أنّهُ ما كانَ يأخذُ من القياسِ إلّا الواضحَ وعند الضّرورة فقط، وكانَ لا يكتب إلّا القرآنَ والحديث، من هنا عُرِفَ فِقْهُ الإمامِ أحمد بأنّهُ الفِقهُ بالمأثور؛ فكانَ لا يفتي في مسألة إلّا إنْ وَجَدَ لها من أفتى بها من قبل، صحابيّاً كان أو تابعيّاً أو إماماً. وإذا وَجَدَ للصّحابة قولان أو أكثرُ، اختارَ واحداً من هذه الأقوال، وقد لا يترجَّحُ عنده قولُ صحابيٍّ على الآخر، فيكونُ للإمامِ أحمد في هذه المسألة قولان.

وهكذا فقد تميّزَ فِقهُه في العبادات بأنّهُ لا يخرجُ عن الأثر قيدَ شعرةٍ، فليس من المعقول عنده أن يَعبدَ أحدٌ ربّه بالقياس أو بالرّأي؛ إذ قالَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم: (صلّوا كما رأيتُموني أُصلي)، وقال في الحجّ: (خُذوا عني مناسِكَكُم).

وكانَ الإمامُ أحمدُ شديدَ الوَرَع فيما يتعلّقُ بالعبادات التي يعتبرُها حقّاً لله على عباده، وهذا الحقُّ لا يجوز مطلقًا أن يُتساهلَ أو يُتهاوَنَ فيه. أمّا في المعاملات؛ فيتميّزَ فِقْهُهُ بالسّهولة والمرونة والصّلاح لكلّ بيئةٍ وعصر، فقد تمسَّكَ أحمدُ بنصوصِ الشّرع التي غلبَ عليها التيسيرُ لا التعسير. ومثالُ ذلك: (الأصلُ في العُقود عندَه الإباحةُ ما لم يعارضْها نصٌّ)، بينما عندَ بعض الأئمّة الأصلُ في العقود الحَظرُ ما لم يَرِدْ على إباحتِها نصٌّ.

وكان شديد الوَرَع في الفتاوى، ينهى تلامذتَه أن يكتبوا عنه الأحاديثَ، فإذا رأى أحداً يكتبُ عنه الفتاوى نهاهُ، وقال له: (لعلّي أطّلِعُ فيما بعدُ على ما لم أطّلِعْ عليه من المعلومِ فأغيّرَ فتوايَ، فأينَ أجِدُكَ لِأُخبِرَكَ؟!).

ولمّا علمَ اللهُ تعالى صِدقَ نيّتِه وقصدِه، قيّضَ له تلامذةً من بعده يكتبون فتاويه، وقد كتبوا عنه أكثرَ من ستين ألفَ مسألةٍ. ولقد أخذَ بمبدأ الاستِصحَاب، كما أخذَ بالأحاديث المرسلة.

من مؤلّفاتِه :

كتابُ المُسند؛ وهو أكبرُ دواوينِ السّنّة المُطهَّرة، إذ يحوي أربعينَ ألفًا من أحاديث النّبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّم، انتقاهَا الإمامُ أحمد من بين سبعمئةٍ وخمسين ألفَ حديث.

وله من الكتب أيضاً كتابُ الأشربة، وكتاب الزّهد، وكتابُ فضائل الصّحابة، وكتابُ المسائل، وكتاب الصلاة وما يلزم فيها، وكتاب النّاسخ والمنسوخ، وكتاب العلل، وكتاب السّنن في الفقه.

ما قيل عن الإمام أحمد:

عن إبراهيم الحربيّ قال: «رأيتُ أحمدَ بنَ حنبلَ كأنَّ اللهَ قد جمعَ له علمَ الأوّلين والآخرين من كلّ صنفٍ، يقول ما شاءَ ويُمسكُ ما شاء».

وقال عبد الرّزاق: «ما رأيتُ أفقهَ ولا أورَع من أحمدَ بن حنبل». وقال وَكِيع، وحَفص بن غِياث: «ما قَدِمَ الكوفةَ مثلُ أحمدَ بن حنبل». وكان ابن مهديٍّ يقول: «ما نظرتُ إليه إلّا ذكرتُ به سُفيان الثّوريّ، ولقد كاد هذا الغلام أن يكون إماماً في بطن أمّه».

وفاةُ الإمام أحمد:

تُوفّي الإمامُ يومَ الجمعة سنةَ إحدى وأربعين ومئتين للهجرة (241هـ) في بغدادَ، وله من العمرسبعٌ وسبعونَ سنة. وقد اجتمعَ النّاسُ يوم جنازته حتّى امتلأتِ الشّوارع، غيرَ مَن كان في الطّرقِ وعلى الأسطح.

وقُدِّرَ من حضرَها من الرّجال فكانوا ثمانمئةَ ألفٍ، ومن النّساء ستين ألفًا.

لستِ هملاً

لستِ على هامش الحياة والنّاس ,فرسالتُكِ لا يصلحُ لحملِها إلّا كُلُّ امرأةٍ إيجابيّةٍ مُجاهدة...

بقلم : ندى أم نسيبة

لقد أكرم الإسلامُ المرأة خيرَ تكريمٍ ,ورفعَها إلى مكانةٍ عاليةٍ، وجعلها شقيقةَ الرّجل، بعدَ أنْ وصلَ بها المجتمعُ إلى الحضيضِ من سوءِ معاملة ،كالوأدِ خوفاً من الفَقر، ومن نظرةٍ سيئةٍ لها باعتبارها متاعاً من متاعِ المنزل؛ يستطيعُ الرّجل تغييرَها في أيّ وقتٍ أرادَ الاستغناءَ عنها, فبرز لها في الإسلام مواقفُ كثيرةٌ مشرّفةٌ وآراءُ راشدةٌ ،أُخِذَ بها في مختلف مجالات الحياة الفِقهيّةِ والجهاديّة والدّعويّة .

كما دعا الإسلامُ إلى تكريمها؛ كقوله صلّى الله عليه وسلّم:(ما أكرَمَهُنَّ إلّا كريمٌ وما أهانَهُنَّ إلّا لئيم).

ودعا إلى المحافظة عليها جوهرةً نفيسةً؛ لا تطالُها الأعينُ والألسن ,والغيرةِ عليها من أن تُعرَضَ على المجتمع سلعةً رخيصةً (يا أيُّها الّذينَ آمنو قُوا أنفُسَكُم وأهلِيكُم ناراً وقودُها النّاسُ والحِجَارة)،أو يدفعَها للعمل خارجَ المنزل في أوساط تختلطُ فيها بالرّجال؛ بدعوى المساواةِ بين الرّجل والمرأة, وبأنّها قادرةٌ على إنجازِ ما يُنجزهُ الرّجلُ من الأعمال الشّاقّة والصّعبة والّتي لا يستطيع القيامَ بها إلّا الرّجلُ؛ بحكمِ طبيعتِه المختلفة وقدرته على عملِها.

قال تعالى:(الرّجالُ قوّامُونَ على النّساءِ بما فضّلَ اللهُ بعضَهم على بعضٍ وبما أنفقوا مِنْ أموالِهم).

وأنتِ أيّتُها الغُصنُ الغَضُّ ماخُلِقتِ إلّا لأدوارٍ مُحدّدةٍ تليقُ بك، فأنتِ أقدرُ على القيامِ بها كمدرّسةٍ أو طبيبةٍ أو داعيةٍ إلى دين الله، وأوّلُ دورٍ ينبغي عليك القيامُ بهِ هو أن تكونَ لك أسرةٌ تقومينَ برعايتِها، ودورك كبيرٌ في ذلك حتّى أنّ الرّجلَ لا يستطيعُ الإحاطةَ به إحاطةً كاملةً؛ بما أُوتيتِ من عاطفةٍ كبيرةٍ وقلبٍ رؤوفٍ رحيم، يجعلُك أكثرَ صبراً وتحمُّلاً لمتطلباتِ أولادك وزوجك وبيتك والمحافظةِ على جوّه الإسلاميّ، وزرعِ المحبّة والمودّة بين أولادك وأبيهم، وتربيتِهم وإحسانِ هذه التّربية، بأن تكونَ على طاعة الله وطاعةِ رسوله ومحبّة القرآن، وتهذيبِهم ليَكونوا من الصّالحين في مجتمعهم يفعلون الخيرَ ويقومون به كالآخرين، وغير ذلك ممّا حَثَّ عليه الإسلام وشجّعَ . كما ينبغي عليك أن تتسلّحي بسلاح العلم، وتكوني على قدرٍ عالٍ من المعرفة التي تخدمُك في مجالك الأُسريّ، فالأمُّ المؤمنة تتّقي اللهَ في زوجِها؛ فهي تحفظه في غيابِه إذا غاب ،ولا تُفشي ما بينهما من أسرارٍ حتّى لأقربِ النّاس كما أنّها تُحافظُ على ماله وعِرْضه , قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم :(ما استفادَ المرءُ بعدَ تقوى اللهِ خيرٌ من المرأة الصّالحةِ؛ إذا نظرَ إليها سرّتْهُ، وإن أمرَها أطاعتْه وإن غابَ عنها حَفِظتْه في نفسِها ومالِه).

فأنتِ عندما تكونين على درجةٍ عاليةٍ من فهمِك لدينك لا تدفعينَه إلّا للكسبِ الحلال، ولا تُرهقينَه بطلباتٍ ماديّةٍ لا انْتهاءَ لها، بل تقولين له :(اذهبْ واتّقِ اللهَ في كسبِك فإنّا نصبرُ على الجُوعِ ولانصبرُ على نارِ جهنّمَ).

والمرأة المتعلّمةُ المُتديّنةُ المُثقّفةُ تُربّي أبنائَها على الرّضا والقناعةِ والإيثار والتّضحية وغيرِ ذلك من القيم العاليةِ والمبادئ الإسلاميّةِ الّتي تَضبطُ حركة أسرتها، فالأمُّ هي التي تصنعُ الأجيال و تنشِئُ الأبطال ,وتبني الأسرة ,والأسرة هي اللّبِنَةُ الأساسيّةُ في المجتمع، وصلاحُهُ في صلاحِها.

فها هي ذي رسالتُك أيّتُها المرأة المسلمةُ في كلّ بُقعةٍ من بقاع الأرض ,كلّفكِ اللهُ بها، ولستِ هملاً ولا على هامش الحياة والنّاس ,فرسالتُك لا يصلحُ لحملِها إلّا كُلُّ امرأةٍ إيجابيّةٍ مُجاهدة..

رسالةٌ تقولين فيها للضُّعفاء: شدّوا سواعِدَكم.

وللأذلّاء: ارفعوا رؤوسَكُم.

وللنّائمين: هُبُّوا من سُباتِكُم.

وللمُستعبَدين: حطِّمُوا قيودَكُم.

وللمُستكبِرين: انزلوا من عروشِ كبريائِكم. وتقولين فيها للنّاس كافّةً: «إنَّ أكرمَكُم عندَ الله أتقاكُم».

زينب الغزالي نُسَيبةُ القرنِ العِشرين

وإحدى التهم التي حوكمت من أجلها زينب كانت مطالبتها بتحكيم الشريعة الإسلامية بمصر...

إعداد الدّكتورة إشراق

زينب الغزالي؛ ينتهي نسبُها لأبيها إلى عمرِ بن الخطاب رضي الله عنه ،وينتهي نسبُها لوالدتها إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما , والدُها عالمٌ من علماء الأزهر. وُلدتْ عام(1919) وتُوفّي والدها عام (1928) , رسَّخَ هذا الشيخ في قلب ابنته عزّة الإسلام .فكان يأخذُها إلى صلاة الفجر ويقول لها :(لا تلعبي مع أقرانِك فأنت السّيدةُ زينب ...) .وكان يناديها نُسَيبة بنت كعب, التي تزيّنت باثني عشرَ وِساماً من طعنةٍ وضربةٍ؛ تلقَّتْها يومَ أُحدٍ دفاعاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . صَنع لها يوماً سيفاً من خشب, وضرب لها دائرةً من طبشور على الأرض ،وطلب منها أن تُهاجِم أعداءَ الله ورسوله . وهو يقولُ لها مرةً تِلو الأخرى :(اضربي ثانيةً). درستْ في المدارس الحكوميّة وتلقّتْ علومَ الدّين عن مشيخة الأزهر، فجمعَت بذلك بين العلوم المدرسيّة الحديثة والأخذِ المُباشر عن الشيوخ . انضمَّتْ إلى الاتّحاد النّسائيّ بزعامة هُدى شعراوي, فزَينبُ مُفوَّهةٌ؛ تلقّتِ الخطابة والإلقاء عن والدها, وخاضت في سنوات حياتها الأولى نقاشاتٍ كثيرةً ضدَّ الأزهر من أجل الاتّحاد النّسائيّ , تكافح ببسالةٍ؛ لنيلِ حقوق المرأة المؤمنةِ بكلّ الشّعاراتِ التي نادى بها الاتّحادُ النّسائيُّ إلّا أنّها لم تخرجْ عن نطاق قناعاتِها الإسلاميّة؛ بأن يكونَ هذا التّحرُّرُ ضمنَ النطاق الإسلاميّ .

ولفتَ هذا الأمرُ نظرَ علماء الأزهر، وشعروا أنّ هذه الخطيبة المُفوّهة مَهورةٌ بشعاراتِ حقوق المرأة ضمنَ الاتّحاد النّسائيّ بما لديها من مَقدِرَةٍ عاليةٍ على الإقناع وحينها أرادَ أحدُ علماء الأزهر وهو الشّيخ» مُحمّد النّجار» اللّقاءَ بها ومناقشها، لِيُوَضِّحَ لها بعضَ الأمور الدّينيّة التي كانت تجهلُها , فتفتّحتْ عيناها على الكثير من القضايا التي رأتْها صواباً ضمن الاتّحاد النسائي وباتَتْ تعرِفُ موقفَ الإسلام منها , حينَ حرّرَ الإسلامُ كرامة المرأة قبلَ أن يُحرِّرَ حقوقَها الماديّة، ولكنْ كيفَ لها أنْ تخرجَ من الاتّحاد النّسائيّ وهي صاحبةُ الامتياز !!! وجاء ذلك اليومُ الذي اختارَه الله؛ لِيَفرقَ بين الحقّ والباطل في حياةِ نُسيبةِ القرن العشرين , عندما دخلتِ المطبخ في منزل أسرتِها فانفجرَ موقدُ النّار وطالت النّارُ سائرَ جسدها ووجهَها، ويَئِسَ الأطبّاء من شفائِها ،هناك استعدَّتْ للموت واجتهدتْ بالعبادة وتوسَّلتْ إلى الله أن يُعيدَ لها جسدَها كما كان، وعاهدتِ اللهَ أن تكون بكلّ كيانِها لله ومع اللهِ مُجاهدةً في سبيل الله. وبعَد فترةٍ عاودتْها صحّتُها بفضل الدُّعاء، فاستقالتْ من الاتّحاد النّسائيّ ,وأسّستْ جمعيةً نسائيّةً :كانتْ أوّلَ جمعيّةٍ نسائيّةٍ إسلاميّةٍ في مصرَ و المشرق العربيّ؛ هي جمعيّة السيّدات المُسلمات. وكان عمرُها آنذاك عشرين عاماً، واقتربتْ من العلماءِ والدُّعاة ، درستِ العلوم الشّرعيّة في مساجد القاهرة, وعندما استلمَ عبد النّاصر الحُكمَ أغلقَ الجمعيَّة باعتبارها مُناهضةً للثّورة . وقُدّمتْ زينبُ للمحاكمة عام (1965) وحُكم عليها بالإعدام، وخُفّفَ الحكم إلى الأعمال الشّاقّة المُؤبّدة، قضتْ منها(6 سنوات) كتبتْ فيها كتابَها الشّهير (أيامٌ من حياتي) سطّرَتْ فيه ما لاقتْه من صنوفِ التّعذيب الشّديد في السّجون. وإحدى التُّهمِ الّتي حُوكمَت من أجلِها زينبُ كان مطالبتُها بتحكيمِ الشّريعةِ الإسلاميّة في مصرَ , وما تلاه من اتّهامِ الإخوان زُوراً وبُهتاناً بمحاولةِ اغتيالِ زعيم الأحرار كما كانوا يَدّعون, قالت زينبُ في الردّ على هذا الاتّهام :(ليس من أهداف الإخوان المسلمين قتلُ عبدِ النّاصر , إنّ غايتَنا أكبرُ بكثيرٍ؛ إنّها الحقيقةُ الكُبرى قضيةُ التّوحيد وعبادةُ الله وإقامةُ القرآن والسّنّة) .

تعرّضتْ زينبُ لأفظع أنواع التّعذيب, أشدُّها على يد الوحش القذرِ شمس بدران؛ بدءاً من أفظعِ الألفاظ إلى الجلد بالسياط إلى نهش الكلابِ المسعورة؛ أملاً بإجبارها على الاعترافِ بأنّ هناك خطّةً وضعَها الإخوانُ المسلمون لِقتلِ عبد الناصر

خرجتْ زينبُ من السّجن بعد استلام السّادات للحُكمِ، وأتمّتْ مسيرتَها الدّعويّة والاجتماعيّة .

وعانتْ من قسوةِ الأمراض زمناً، ثمّ كان أنِ انتقلتْ إلى رحمة ربّها في الثالث من آب عام (2005) للميلاد عن عُمُرٍ ناهزَ (88) عاماً، قضتْها في الدّفاع عن الإسلام ونشرِها تعاليمَه الحقّة رحمَها اللهُ وأسكنَها فسيحَ جنّاتِه.

القضاءُ في التّشريع الإسلاميّ ومسارُهُ في الأراضي المحررة

إعداد : نجم الدين الطوير

تحرّرَتِ الغوطة الشّرقيّةُ من سلطة نظام الأسد ,ممّا شكّلَ فراغاً بالمؤسّسةِ القضائيّةِ المُتمثّلة بالمَحاكم التي يَلجأ إليها النّاسُ؛ لفضِّ منازعاتِهم، فكان لِزاماً على الثّوار في المناطق المُحرّرةِ إنشاءَ مؤسّساتٍ قضائيّةٍ؛ تُشكلُّ البديل العمليّ لهذه المحاكم التي تلاشتْ بزوال اليدِ الأمنيّة لنظام الأسد، وبهذا الموضوع توجّهنا إلى القاضي الأوّل في الغوطة الشّرقيّة الشيخ «عبد العزيز عيون» وكان لنا معَهُ هذه الإفادة.

س:ماهي مواصفاتُ القضاءِ العادل ؟ وكيف نضمَنُ عدالة القضاءِ وحياديّته؟

ج:بأن يكون العملُ القضائيُّ مستقلاً استقلالاً يجعلُ أحكامه غيرَ مُتأثّرةٍ بأيّ جهةٍ مهما كانتْ، فإن لم يكُنِ القضاءُ مستقلاً أوكانَ مُهيمَناً عليه من جهةٍ ما, يكونُ القضاءُ اسماً لغيرِ مُسمّاه.

س:ماهي الصيغةُ المناسبة لإنشاء القضاء؟وماهي آليّة عملِه؟

ج:أن يُفوَّضَ قاضٍ في البلد ،وهو يُعيّنُ معاونين له؛ فهو قد أخذَ شرعيّتَه من أهل القوّة بالتّفويض ،والمعاونون أخذوا شرعيّتهم منه, أمّا بالنّسبة لتوزيعِ المعاونين ؛يُوزَّعُ المعاونون على القضاءِ الجزائيّ والمدنيّ والأحوال الشّخصيّة ،فإذا كانتِ البلدُ صغيرةً اكتفى بنفسه .

س:ماهي آليّةُ العمل بين المعاونين والقاضي الّذي قامَ بتعيينِهم؟

ج:يتكوّن من القاضي ومعاونيه مجلسُ قضاء, ويُكوّنُ المعاونون مجلسَ شورى للقاضي ،ويمكنُ أن نضعَ شرطاً لهذا المجلسِ ؛بألّا يُخالفَ القاضي إجماعَهم ،وذلك ضِمنَ رفعِ الظّلم والأمورِ المُهمّة التي فيها خيارات .

س:كيف بإمكاننا الاستفادةُ من خبرات المحامين والحقوقيّين في ضوء الشّريعة الإسلاميّة ؟

ج:هذا أمرٌ مُهمٌّ؛ فالمحامي عنده العقليّة القانونيّةُ، ويجب عليه أن يُؤسلِمَ القوانين؛ لأنّ هناك فوارقُ جوهريّةٌ بين القانون الذي درسَه والحكمِ الشّرعيّ، وكذلك المُحاكمات ويكون ذلك بدورِه عندَ أهلِ الاختصاص.

س:كما تعلمون؛ الغوطةُ الشّرقيّةُ فيها أهل كتابٍ من النصارى، وفيها قريّةٌ شيعيّة، وهناك أجزاءٌ من الغوطة مازالت بيدِ النّظام على وشك أن تتحرّر، فيها إثنيّاتٌ ومذاهبُ وأعراق. ماهي ضابطةُ التّعامل مع هؤلاء أمامَ القضاء الثّوريّ؟

ج:يُعامِلُ هؤلاءِ قضاءٌ ضِمنَ أحكام الشّريعة الإسلاميّةِ، سواءٌ كانوا أهلَ كتابٍ أوشيعةً أو غيرَ ذلك، والقاعدة في ذلك ماقالَه اللهُ تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) -٨- المائدة فالقاضي لايعرفُ ردّة الفعلِ، ولايمكن أن يكون القضاءُ بردّة الفعل ؛فالقضاء يُبيّنُ الحكمَ الشرعيَّ والإلزام به، ومن كان بردّة فعلٍ يناقضُ القضاءَ الشرعيّ، قال تعالى :(.. وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى...) -١٦٤- الأنعام؛ فلا يُقتَلُ طفلٌ بجُرمِ أبيه، فمَن أتلفَ شيْئاً ضمنَهُ إذا كانَ مباشراً للإتلاف أو مُتسبّباً، فإن لم يكُنْ مُباشراً ولامُتسبّباً فلا شيءَ عليه بقطعِ النّظرِ عن دينه أو مذهبه، فإنِ اتّخذَ أهلُ السّياسةِ أمراً بحقّهم؛ فهذا خارجٌ عن القضاء .

إلى هنا تنتهي إفادةُ القاضي الأوّل في الغوطة الشرقيّة، لكنّ ما يستوقِفُني في هذا الموضوعِ هوَ ما جاءَ به الإسلامُ من تشريعٍ غنيٍّ ووافرٍ، تطوَّرَ تبعاً لضروراتِ المراحل التي مرَّ بها أثناءَ حياة الرسولِ صلّى الله عليه و سلّمَ وبعدَ وفاتِهِ مروراً بفترة حُكم الخلفاء الرّاشدين رضيَ اللهُ عنهم وما بعدَها ,حيثُ كانت مصادرُ التّشريع؛ الكتابُ والسّنّة ، ثمّ أُضيفَ لها الإجماعُ والقياس؛ لِتكوّنَ هذه المصادرُ الأربعة مصادرَ التّشريع الرّئيسةِ، ثمَّ تبعَها الاستحسان والمصالح المرسلة والعرفُ وشرعُ من قبلِنا والاستصحابُ وقولُ الصّحابي؛ وتعدُّ هذه المصادرُ السّتّةُ الأخيرة مصادرَ ثانويّةً، ولامجالَ لشرحها في هذه الفسحةِ الضّيقة، وبهذه الذّخيرة التّشريعيّةِ الإسلاميّة العريقةِ من مصادرَ رئيسةٍ وثانويّةٍ أصبحَ لدينا نحنُ- المسلمين - مصادرُ للتّشريعِ، يمكنُ تكييفُها في كلّ زمانٍ ومكانٍ بما يُوافق الشّرع والعقل ويناسبُ الواقع ومعاملاتِ النّاس، فاللهُ تعالى قال في مُحكم التّنزيل: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) -٣- المائدة ، وهذه الآية تدلّ على إتمام النعمة باتّساعِ الشّريعةِ لعلاج كافّةِ مشاكلنا ضمنَ الكتاب والسّنّة والمصادرِ التّشريعيّةِ الباقية، التي وُجِدَت لِمُوائمةِ الظّروف وأحوال النّاس . وقد أطلقَ اللهُ تعالى العنانَ للمُجتهدين من فقهاء الأمّة لإيجادِ الأحكام واستنباطها من هذه المصادرِ، ماجعلَ الشريعةَ الإسلاميّة تتّخِذُ موقعاً هامّاً في التّشريع، لاسيما في القانونَين السّوريّ والمصريّ الوَضعيّين المُستمدَّين من مجلّة الأحكامِ العدليّة العُثمانيّة، لاسيما في الأحوال الشّخصيّة وبعضِ المعاملات المدنيّة، على عكسِ ما هوَ شائعٌ مِن أنّ القانونَين سابِقَي الذّكرِ فرنسيَّين خالصَين ،وليس فيهما قانونٌ مستمَدٌّ من الشّريعة الإسلاميّة، بل إنّ بعضَ الدول الغربية نفسِها اعتبرتِ الشّريعة الإسلاميّة مصدراً لبعض الأحكام في قوانينها؛ كأحكام الشفعةِ وغيرها, لا كما يَدّعي أهلُ الإجحافِ بضرورة تنسيقِ كلِّ ماهوَ إسلاميٌّ من القانون والاكتفاء بالقوانين الوَضْعيّة، حيثُ أنّ أغلبَ فقهاءِ القانون المُنصفِين ينحَون نحوَ الشّريعة الإسلاميّة؛ لِنَهلِ مافيها من تشريعاتٍ تُشكّلُ أصولَ ومراجعَ ودساتيرَ لهم في تشريعهم وقضائهم، ويُشجّعون على إجراء دراساتٍ مقارنةٍ بين الشّريعة والقانون، أمثالِ الدّكتور عبد العزيز العلي النّعيم ،ومنهم مَن وضعَ مؤلفاتٍ مقارنةٍ كالدّكتور عبّود السراج .

وبهذا أختمُ عسى أن أكون قد وُفّقتُ بإيصال الفكرةِ للقارئ المُكرّم .

الزّبداني

إعداد : أبو محروس برغلة
شبكة مراسلي ريف دمشق

الزبداني : هي مدينةٌ ومصيفٌ سوريٌّ من أقدمِ وأشهرِ المصايفِ العربيّة، تتبعُ المدينةُ لمحافظةِ ريفِ دمشق ومنطقةِ الزبداني، وتقعُ على مسافةِ 45 كم شمالَ العاصمةِ دمشق , ارتبطَ تاريخُها بأقدمِ عاصمة في التاريخ دمشق ، حيثُ تركنُ على الطريق العام الذي يربط دمشقَ بالساحل والشمال، في وسط المسافة بين دمشق وبعلبك في وهدةٍ جبلية في سلسلة الجبال السورية.

برزَ اسمُ الزبداني وما حولها من قرى مبكراً كإحدى المناطقِ التي أرهقت كاهل عصابات الأسد منذ اندلاع شرارةِ الثورةِ السوريّة منتصفَ آذار 2011 , حيثُ تعرَّضتْ المظاهراتُ السلميّة التي خرجتْ في المدينة للإرهابِ المنظّمِ من طرفِ عصابات الأمن الأسدية فارتقى الكثيرُ من أبنائها شهداء وتعرض العشراتُ لإصاباتٍ مختلفة , ومع تصاعدِ الحراكِ الشعبيّ العارمِ ضدَّ نظامِ الطاغية تعرَّضت المدينةُ للاقتحام الأول في 17 تموز من عام 2011 , حيث دنّسها أكثرُ من 2000 جندي من عصابات الأسد بدباباتهم وعرباتهم مسببين جرحاً عميقاً للمدينة الصامدة والتي لم تكدْ تتعافى مما أصابها ,حتى تم اقتحامها مجدداً في 15 تشرين الأول من العام نفسهِ بآلافٍ من شبيحة الأسد الذين عاثوا فيها قتلاً وتدميراً وإرهاباً , ومع انتشار العمل المسلح في البلاد ضد نظام الطاغية , نشأت الكتائب المقاتلة في المدينة وبسطت سيطرتها تدريجياً على الزبداني حتى 13 كانون الثاني عام 2012.

معركة الزبداني :

حيث دارت اشتباكات عنيفة بين الجيش الأسدي الخائن ورجال الجيش السوري الحر المدافع عن منطقة الزبداني ومضايا ، وهي تعد حلقة من سلسلة اجتياحات للريف الدمشقي وهي السياسة التي دأب النظام الأسدي على انتهاجها لمجابهة المدن الثائرة. استمرت المعركة 4 أيام من 13 كانون الثاني إلى 17 يناير 2012. عجز الجيش الأسدي على مدارها عن اقتحام المنطقة بسبب إحكام المجاهدين سيطرتهم عليها ومقاومتهم لمحاولات العصابات الأسدية التوغل فيها, ورافق الحملةَ قطعٌ لخدماتِ الكهرباء والماء والهواتف عن المنطقة ما دفع كتيبة حمزة بن عبد المطلب إلى تهديد النظام المجرم بضرب أبراج نقل الكهرباء المتجهة إلى لبنان وكذلك أنابيب المياه التي تغذي مساكن ضباط الجيش وأبراج الاتصالات, الأمر الذي أرضخ النظام المجرم في النهاية إلى الجنوح لمفاوضاتٍ للتهدئة انتهت بالتوصل لاتفاق وقف إطلاق النار , غير أن الجيش الخائن عادَ وقصفها مجدداً بشدة، مما تسبب بمجزرةٍ استُشهدَ فيها زهاء 100 من الأهالي وتم إبرام اتفاقٍ جديدٍ بين العصابات الأسدية والثوار يَقضي بانسحاب الجيش الحر من الزبداني ومضايا وتسليمه العتاد والسلاح الذي استولى عليه من قوات الجيش الخائن، مقابل ترك أفراده يَخرجون بسلام والسَّماح بدخول المساعداتِ الإنسانية إلى المدينتين, غير أن الاعتداءات الأسدية لم تتوقف على المدينة الجريحة, وكذا عزيمة أهلها لم تفتُر عن مواكبةِ مسيرةِ الثورةِ المباركة حتى اليوم ...

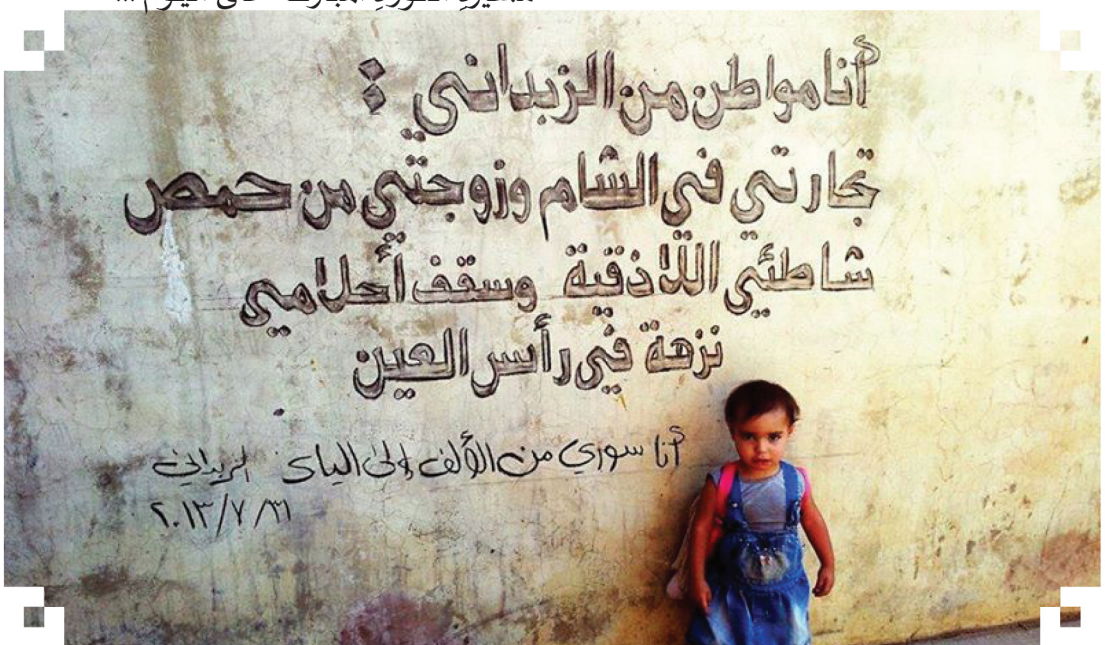

نقدُ القول و تقديرُ القائل

زاهر العامر

من الأقوالِ المأثورةِ و المُؤثّرة، تلك الحكمة القائلةُ: [العقولُ العظيمةُ تُناقشُ الأفكارَ، والعقولُ المتوسّطةُ تناقشُ الأشخاصَ] .

سأجعلُ من هذه الحكمةِ محورَ كلامي؛ وهوَ أنّ : المُفكّرَ النّاصحَ أو المُصلح الصّادق مثلُ الطبيبِ؛ يهتمُّ بمحاربة المرض لا محاربةِ المريض؛ لأنّهُ يحاولُ إنقاذه و علاجه، لا أن يقتلَه، لهذا أرى أنّ هناك فرقاً بينَ نقدنا للفكرة و احترامنا للمُفكّر.

فقد قيلَ : اكرهوا المعصيةَ و ارحموا العاصي.

ففي الحديثِ عن أبي هريرة عند البخاري : لمّا أُتِيَ بسكرانَ فأُقيمَ عليه الحدُّ، فقال الرجلُ : ماله أخزاه اللهُ، فقالَ صلّى الله عليه و سلّم:[لا تكونوا عونَ الشّيطانِ على أخيكم] وهنا تتجلّى رحمتُه صلّى الله عليه وسلّم مع العُصاة والمُخطئين، وقد نبّه عليه الصّلاة والسّلام إلى أنّ إهانةَ العاصي لفظياً قد تفتحُ أبواباً من الشّرِّ تتسرّبُ إلى وجدانه، فيتعمّقُ الانحراف إلى وجدانِه أكثرَ فأكثر.

لا يلزمُ من تكفير القولِ أن يكفُرَ القائل.

يقول ابنُ تيمية : [إنَّ القولَ قَدْ يَكُونُ كُفْرًا فَيُطْلَقُ القَوْلُ بِتَكْفِيرِ صَاحِبِهِ وَيُقَالُ مَن قَالَ كَذَا فَهُوَ كَافِرٌ لكِنَّ الشَّخصَ المُعَيَّنَ الَّذِي قَالهُ لَا يُحْكَمُ بِكُفْرِهِ حتَّى تَقُومَ عليه الحُجَّةُ الَّتِي يَكْفُرُ تَارِكُهَا] مجموع الفتاوى(٢٣،٣٤٥).

فالإمامُ أحمدُ بن حنبل يحكمُ بأنّ مقولةَ : (القرآن مخلوق يُعدُّ كفراً) ولكنّه لم يُكفّرِ المأمونَ وولاةَ الأمر من بعدِه ممّن أظهروا القول بتلك المقولات.

و أخيراً علينا أخي المسلم أن :

١- نُحاربَ المرضَ لا المريضَ .

٢- نكرهَ الخطأَ لا المُخطِئ .

٣- نبغضَ بكلّ قلبنا المعصية، وأنْ نرحمَ العاصي .

٤- ننتقدَ القولَ, وأن نحترمَ القائل .

٥- نرفضَ الفكرةَ , ولا نرفض المُفكّرَ أو كلَّ ما عنده .

صفاتُ المؤمنين

عبد الرحيم

قالَ اللهُ تعالى :(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) التوبة105 .

المسلمُ عضوٌ فعّالٌ ونافعٌ في أمّته، لا يصدرُ عنه إلّا الخيرُ ولا يُتوقّعُ منه إلّا الفضلُ والبرّ؛ فهو في حركتِه و هدأتِه شعاعٌ من نورِ الحقّ، ومدَدٌ من روافدِ اليُمن والبركة، وعَونٌ على تقريبِ البعيد وتذليلِ الصّعاب، يسعى في هذه الحياة؛ قلبُه مُفعمٌ بالمحبّة ولسانُه رطبٌ بالودّ و يدُه مبسوطةٌ بالخيرِ والنّعمة , وذلك المسلم الذي مهما اختلفتِ الأوضاعُ لا يزالُ الحقيقةَ الثّابتة الّتي لا تتغيّرُ ولا تتحوّلُ , هو (كالشّجرةِ الطيّبةِ الّتي أصلُها ثابتٌ وفرعُها في السّماءِ) إنّ المسلمَ الضعيفَ يعتذرُ دائماً بالقضاء والقدر، أمّا المُؤمن القويُّ الشّجاعُ؛ فهو بنفسهِ قضاءُ اللهِ الغالبُ وقدَرُه, باطنُه كظاهرِه بل أجلى وسريرتُه كعلانيّتِه بل أجلى , وما أجملَ قولَ سيّدنا عليّ رضي اللهُ عنه في صفة المُؤمن التّقي , فَمِن علاماتِ أحدِهم أنّك ترى لهُ قوةً في دينٍ وحزماً في لينٍ وإيماناً في يقينٍ وطلباً في حلالٍ ونشاطاً في هدىً وتحرُّجاً في طمعٍ، قُرّةُ عينِه فيما لا يزولُ، وزهادتُه فيما لا يبقى الخيرُ منه مأمولٌ والشّرُّ منه مأمونٌ، يعفو عمّن ظلمَه ويعطي من حرمَه و يصلُ من قطعَه ,في الزلازلِ وقورٌ وفي المكارهِ صبورٌ وفي الرّخاءِ شكورٌ، يعترفُ بالحقّ قبلَ أن يشهدَ عليه , ولا يتنابزُ بألقاب , ليس تباعدُه كبرٌ وعظمةٌ ولا دنوُّهُ بمكرٍ وخديعة , تلك هي طبيعةُ الإسلام الذي يشمل شؤونَ الدّين والدُّنيا ورسالةَ المسلم في هذه الحياة .

واجبٌ علينا نحنُ - المسلمين - أن نكونَ شامةً على صفحات خدِّ الزّمان، وأن نكون قدوةً ،ونسعى أن نقدّمَ مكارمَ الأخلاق التي جاء الإسلام الحنيف من أجلها، لا بالقول بل بالمعاملة والعمل .

قلوبٌ اشتاقتْ للجنّة

رونق

اسْعدي بالحياة قبلَ الممات
واقطُفي الزّهرَ قبلَ ريحِ الشّتَات

هل سمعتَ بقصّة امرأةِ صالح بن حيي ؟ إنّها امرأةٌ ماتَ عنها زوجُها وترك لها ولدين , فلمّا شبَّا إذا بها تُعلِّمُهم أوّلَ ما تُعلِّمُهم العبادةَ والطّاعة وقيامَ اللّيل .

ولقد قالتْ لولديها : ينبغي ألّا تَمُرَّ لحظةٌ واحدةٌ من اللّيل في بيتنا إلّا وفيه قائمٌ ذاكرٌ للهِ عزّ وجلّ، فقالا: وماذا تريدين يا أمّاهُ ؟ قالت : نقسمُ اللّيلَ بيننا ثلاثةَ أجزاءٍ؛ يقومُ أحدُكما الثّلثَ الأوّلَ، ثمّ يقومُ الثّاني الثُّلثَ الثّانيَ، وأقومُ أنا الثّلثَ الأخيرَ، ثمَّ أُوقِظُكُما لصلاةِ الفجر ،فقالا : سمعاً وطاعةً يا أُمّاهُ , فلمّا ماتَتِ الأمُّ لم يتركِ الولدين قيامَ اللّيل؛ لأنَّ حُبّ الطّاعةِ والعبادةِ قد ملأ قلبَيهما ،وصارتْ أحلى لحظات حياتِهما هي اللّحظاتُ التي يقومان فيها من اللّيل، فقسما اللّيلَ بينهما نصفين ،ولمّا مرضَ أحدُهما مرضاً شديداً قامَ الأخرُ اللّيل كلَّه وحدَه .

رَحِمَ الله هذه المرأةَ الصّالحةَ التي قدّمَت لنا في هذه القصّة نموذجاً يُحتذى، فما أحوجَنا في هذه الأيّام العصيبةِ إلى نساءٍ يربّينَ أبناءَهُنّ على حبِّ الله تعالى وطاعتِهِ؛ لعلّ قلوبَنا بذلكَ تُغيّرُ واقِعنا بنصرٍ قريب .

كن مُتفائِلاً بفرج اللّه

شذور الذهب

التّفاؤلُ ثقةٌ في رحمةِ الله وغفرانِه، ويقينٌ في عطائِه، وتأكُّدٌ من فرجِه وقت الشّدائد والصّعاب .

يقول اللّهُ تعالى : (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) «الزمر 53»، فهذه الآيةُ أرجَى آيةٍ في كتاب الله؛ لاشتمالِها على أعظم بشارةٍ, فإنَّه تعالى أضافَ العبادَ إلى نفسِه؛ لِقصدِ تشريفِهم ومزيدِ تبشيرِهم، ثمَّ وصفَهم بالإسرافِ في المعاصي والاستكثار من الذّنوب.

واعلم أنّ اللّهَ يغفرُ الذّنوبَ، وهو الغفورُ الرّحيم، فاستغفرِ الله .

ليس هناك من هو في مَنجى من الوقوع في الشّدائد والصّعاب، والمُسلمُ الحقيقيُّ هو الذي يرجو عفوَ اللّهِ، ويتفاءَلُ بفرجِه عندَ كلّ مكروهٍ يُحيطُ به.

كُن ملتزماً بِخُلُقِ الرّجاء باللّه والتّفاؤُل بفرجِه وذلك بتفويضِ الأمرِ إلى الله تعالى، والثّقة بهِ سبحانَه وتعالى؛ فهوَ وحدَهُ القادرُ على عونِ العبد وتفريجِ كُربتِهِ، والتّوجُّهِ بالدُّعاءِ لهُ والالتِجاءِ إليهِ، كلُّ ذلكَ يفتحُ لصاحبِه العونَ من الله عزَّ وجلّ.

وعلى المسلمِ ألّا ييأسَ من تحقيق فرجِه سبحانَه؛ فعن ابنِ عبّاس رضي الله عنهما قال : (كانَ آخرُ قولِ إبراهيمَ عليه السّلامُ حينَ أُلقِيَ في النار: حَسبِيَ اللّهُ ونِعْمَ الوَكيل) واللّهُ سبحانَه وتعالى يُثيبُ كلَّ راجٍ عونَه مُتفائلاً بفرجِه ونعمتِه وفضلِه، يقول تعالى: ((الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ)) آل عمران 174-173.

وعلى ضوءِ ما سبقَ نرى أنَّ ما يمرُّ بنا اليومَ من نقصٍ في الأموالِ والأولادِ والأنفسِ، وأنّ الخوفَ الذي يعاني منه أطفالُنا، والحصارَ الذي فُرِضَ علينا ما هو إلّا بدايةٌ لفرجٍ قريبٍ ونصرٍ أكيدٍ بإذنِ الله.

فلنكُنْ جميعاً يداً واحدةً وقلباً واحداً حتّى تنتهي هذه المِحنةُ بمنّةٍ من الله وفضلٍ، وقد قالَ الإمامُ الشّافعيُّ :

وضاقتْ فلمّا استحكمَتْ حلقاتُها
فُرِجَتْ وكنْتُ أظنُّها لا تُفرَجُ

ألغاز فقهية:

س 1 : ما تقول في رجل طلق زوجته ولا يجب عليها أن تحتجب عنه ولا يحرم عليها مواكلته ومجالسته والحديث معه وليس في المسألة رضاع؟

س 2 : ما تقول في مصل قرأ الفاتحة مرتين قبل الركوع وبعده متعمداً ذاكراً وصحت صلاته ؟

ألغاز قرآنية:

س1 - نبي لم يسم احد قبله باسمه؟

س2 - قوم اراد الله ان ينزل عليهم العذاب فدعوا الله تضرعا فرفعه عنهم؟

س3 - شي اوحى الله تعالى اليه ليس من الجن ولا من الانس؟

كاريكاتير:

الكلمة المتقاطعة:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١											
٢					■						■
٣		■					■				
٤	■		■	■		■		■	■	■	
٥											■
٦		■			■				■	■	
٧			■		■				■	■	
٨					■	■		■	■	■	
٩				■			■				
١٠					■						■
١١	■						■				

أفقي:
١-أمير الصعاليك
٢-من العملات – حرس الحدود
٣-من الزهور – مرفوع بحبل
٤-زوجة أبو سفيان
٥-مجموعة من الأحرف وهي : (هـ ت د ب ن ت ع ت ب ة) وهي كلمة لا معنى لها.
٦-قمح – حَيَّرَ
٧-للنفي – موقّر
٨-اسم علم مؤنث- سارق
٩-غرور – سحب (معكوسة)
جمل
١٠- خلف – من يعود إلى الطبيب مرة ثانية
١١– ما يحدث في الازدحام – أحد الغزوات (معكوسة)

عمودي:
١-خصم – طاغية مغولي
٢-متشابهان – حرف ناصب – الاسم الأول للعالم آينشتاين
٣-تعب – من الحيوانات – شاء
٤-من الثمرات – ليس مذنب – متشابهان
٥-من مشتقات الحليب
٦-غير طاهر – كامل – لملمَ
٧-أحد الوالدين – حرب
٨-عاتب – ذهب – مطيع لوالديه
٩-تقي – لا يسمعون – من الطيور (معكوسة)
١٠-ضرب بقدمه – يكفل (معكوسة)
١١-أداة توكيد- أحاط

إجابات الألغاز الفقهية:

ج ١ : هذا رجل طلق زوجته طلاقاً رجعياً، والطلاقة طلاقاً رجعياً يبغي لها أن تتزين له وتتجمل إليه ولا تحتجب عنه

ج 2 : هذا في صلاة الخسوف والكسوف فإنه يكبر ثم يقرأ الفاتحة وما تيسر ثم يركع ثم يرفع ويقرأ الفاتحة وما تيسر مرة ثانية ثم يركع ثم يرفع ثم يسجد

إجابات الألغاز القرآنية:

جواب١:- يحيى بن زكريا (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا [مريم : 7]

جواب2:- قوم يونس(فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ [يونس : 86]

جواب3:-النحل وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ [النحل : 68]

العيدُ المُكبَّلُ

اختيار عبد الله الضعيف

شعر

العيـدُ أقبَـلَ والمـرادُ بعيـدُ ... أيـن البشـائرُ والمُـنى يـا عيـدُ
يـا عيدُ هـل أقبلتَ مَزهُـوَّ الخُطى ... أم في خُطـاكَ سلاسـلٌ وقيـودُ
قـد زُرتَ والأوطـانُ يخنُقُها الدّجَى ... ويعيـثُ فيهـا مجـرمٌ وحقـودُ
الحـقُّ مَبحـوحُ النِّـداءِ مُكبَّـلٌ ... والظّلـمُ يُرعِـدُ صوتُـه العِربيـدُ
سـادَ الأراذلُ فالبُغَـاثُ بَوَاشِـقٌ ... في موطـني حـتّى الـكلابُ أسـودُ
زعَمـوا الإبـاءَ وبالهَـوَانِ تَسَرْبَلـوا ... وطَغَـوا، وهُـم للأجنـبيِّ عبيـدُ
مُتغَطرِسـون،ومِن دماءِ شعوبِهم ... يُزجَـى سـلاحٌ حولَهـم وجنـودُ
تركُـوا اليهـودَ وحاربُـوا أوطانَهـم ... فـكأنَّ أبنـاءَ البـلادِ يهـودُ
يأيُّهـا العيـدُ الـذي نظراتُـه ... خَجْـلَى يَغـشَى حُسْـنَها التّسـهيدُ
هـذي الشّـعوبُ متَى يُفَـكُّ وِثَاقُها ... ومـتى مِـنَ التِّيْـهِ المُبيـدِ تعـودُ
في كلِّ قطـرٍ دولـةٌ مشـلولةٌ ... في كلِّ فَـجٍّ نـازحٌ وشريـدُ
يـا صيحـةَ التّحريـرِ رنَّ أذانُهـا ... في المَشرقـين كأنّـه التّغريـدُ
هُـزِّي عـروشَ الظُّلـمِ مـا بُنيانُهـا ... إلّا هشـيمٌ خامـدٌ وحصيـدُ
يـا شُـعلةً تَهـدي الـسّراةَ تألّقِـي ... فخـراً؛ فمنهـاجُ الـسّراةِ رشـيدُ
إنّـا رَفعْنـا للمعـالي رايـةً ... والنّـصرُ فـوق جناحِهـا مقصـودُ
سـتمزِّقُ الليـلَ المُكابِـرَ أُمَّـتِي ... و يَتِيْـهُ فخـراً مَجدُهـا المَولـودُ

تعريفها:

مؤسسة فكرية إسلامية , وهي إحدى مشاريع مُؤَسَّسَةُ الهُدَى الإِسْلَامِيَّة , تسعى لنشر الهدي الإسلامي بعمل منظم ونشيط , وتبني بعملها صورة الحضارة الإسلامية ووسطيتها.

أهدافها:

١- نشر دين الله عز وجل الذي ارتضاه للناس جميعاً.

٢ - إعداد البرامج والنشرات العلمية.

٣ - محاربة الخرافة والسموم الفكرية الهدامة.

٤ - توضيح الرؤية الإسلامية بتأصيلها الشرعي لمجريات الواقع وأحداث الأمة.

نشاطاتها:

١ - حلقات للقرآن الكريم والعلوم الشرعية في أكثر من عشرين مسجداً من مساجد الغوطة الشرقية ولمختلف الأعمار.

٢ - مقالات في الباب الفكري والشرعي في مجلة الهدى الإسلامية.

٣ - نشرات فكرية.

٤ - نشر الفكر الإسلامي على صفحات الانترنت.

www.facebook.com/فجر-الشام